قرأت لك
عن الامام المهدي المنتظر
عليه السلام

قراءة محمد جابر
najdarabgm@yahoo.com

شجرة النسب الشريف

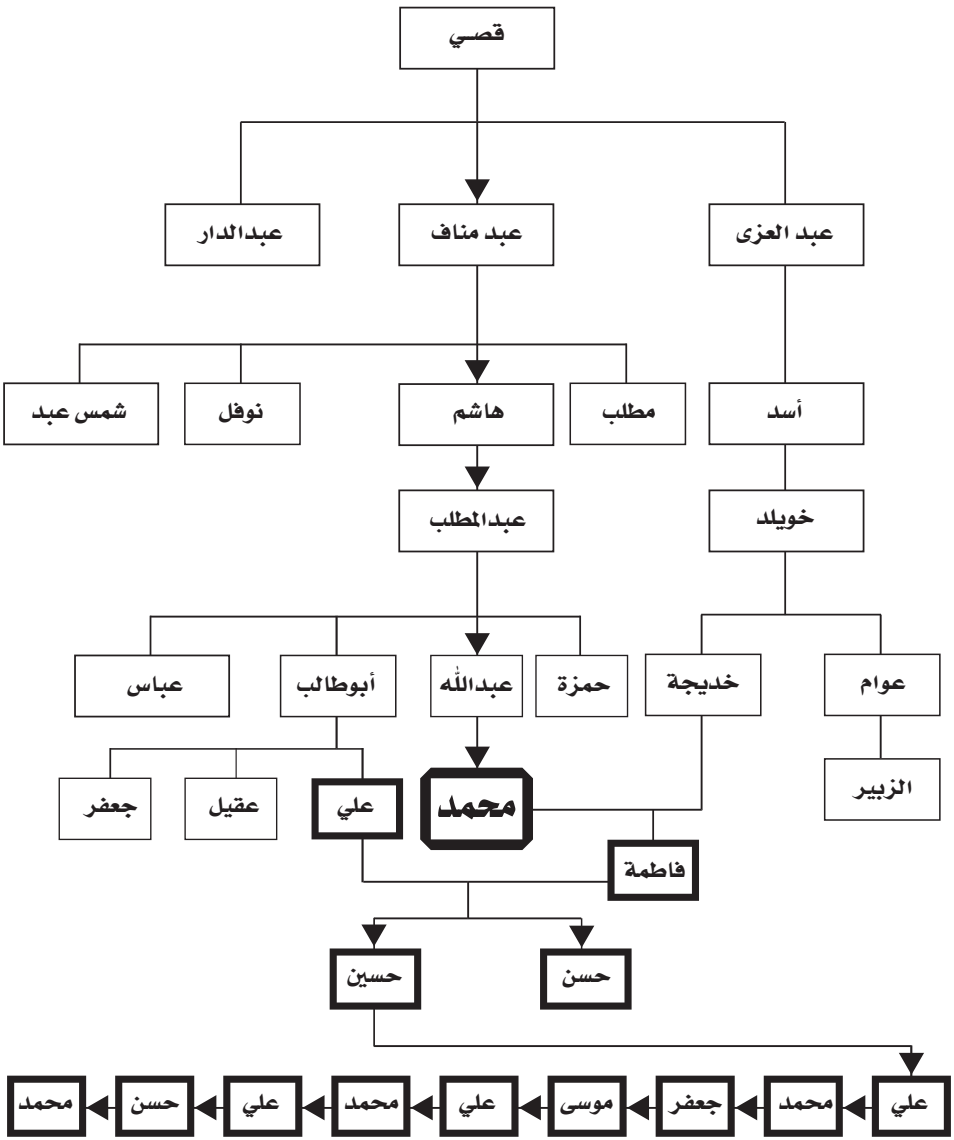

الفهرس

ت	الموضـــــــوع	صفحة
١	المقدمة	٧
٢	نبذة مختصرة	١١
٣	النصوص الواردة حول الامام المهدي عليه السلام	١٥
٤	الأدلة على ولادته عليه السلام	٣٣
٥	قرأت لك ادلة رواة و مؤرخين و علماء أنساب	٣٩
٦	قضية طول العمـر	٤٩
٧	فكرة انتظار المنقذ المهدي القائم آخر الزمان عند غير المسلمين	٥٧
٨	من علامات ظهور صاحب الزمان الامام المنتظر المهدي (عج)	١١١
٩	قرأت لك شعرا عن الامام المهدي عليه السلام	١٢٧

مقدمة

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

ان افضل مايكتب في هذه المقدمة هو :

((اللهم كُن لوليّك الحُجّة بن الحَسَن صَلواتُكَ عَليه وَعَلى آبائه في هذه السّاعة وفي كُلّ سَاعَة وَليّاً وَحَافظا وَقائداً وَ ناصراً ودَليلاً وَ عَينا حَتّى تُسكِنَه أرضَك طَوعاً وَتُمَتِعَه فيها طَوِيلاً))

إن فكرة المهدي والمهدوية والخلاص هي فكرة إنسانية عامة وليست دينية ، وبحث عنها الفلاسفة والمفكرون من المتدينين والعلمانيين والماديين ، أمثال أفلاطون والفارابي وكونفوشيوس وبرتراند رسل وكارل ماركس كلٌّ حسب رؤيته .

فقبل الميلاد، قام الفيلسوف اليوناني المعروف افلاطون (٤٢٧-٣٤٧ ق.م) برسم ملامح هذا الحلم في مؤلفه (الجمهورية).

وبعد الميلاد، تحدث الطبيب و المنجم الفرنسي اليهودي نوستراداموس صراحة في مؤلفه البارز (المئويات) عن (المخلص)

الكاتب و المسرحي الفرنسي (صمويل بيكيت) عبّر في مسرحيته المعروفة

(في انتظار غودو) عن هذا الأمل المنتظر

الفيلسوف الانكليزي برناردشو بشّر بمجيء المصلح في كتابه (الإنسان والسوبرمان).

المؤمل والمنجي عند الديانة الهندوسية كالكي ، آرثر، أودين ، كالويبرك ، ماركو كر اليويج ، بوخص ، بوريان وقد آمن الزرادشتيون بعودة بهرام شاه وآمن الهنود بعودة فيشنو وينتظر البوذيون ظهور بوذا كما ينتظر الأسبان ملكهم روذريق والمغول قائدهم جنكيز خان وقد وجد هذا المعتقد عند قدامى المصريين كما وجد في القديم من كتب الصينيين وينتظر المجوس اشيدربابي أحد أعقاب زرادشت وان مسيحي الأحباش ينتظرون عودة تيودور كمهدي في آخر الزمان واسماء كثيرةيعتقدون أنهم حينما يظهرون يسنشرون العدالة في الأرض.

العالم اينشتاين صاحب النظرية النسبية، قال:

(ان اليوم الذي يسود العالم كله الصلح والصفاء ويكون الناس متحابين متآخين ليس ببعيد).

المهدي في صحاح المسلمين :

صحيح الترمذي في باب (ما جاء في المهدي):

حدثنا عبيد بن أسباط بن محمد القرشي، حدثنا أبيّ، حدثنا سفيان الثوري عن عاصم بن...؟ عن زر عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي».

صحيح البخاري:

يقول في كتاب (بدء الخلق ـــ الجزء الثاني ـــ في باب ظهور عيسى بن مريم):

حدثنا ابن بكير، حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري أن أبا هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم».

كما نوصي بقراءة

كتاب " المهدي الموعود في القرأن الكريم" لمؤلفه السيد محمد حسين الرضوي و كتاب " المهدي في القران والسنة" للمرجع اية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي

قراءة محمد جابر
najdarab@yahoo.com

نبذة مختصرة

الإسم: محمد (ع)

اللقب: المهدي

من ألقابه عجل الله تعالى فرجه الشريف:

المهدي: وسمي المهدي لأن الله تعالى يهديه ويرشده إلى الأمور الخفيه التي لايطلع عليها أحد.

القائم : وسمي بالقائم لأنه يقوم بأعظم قيام عرفه التاريخ البشري ويقوم بالحق الذي لايشوبه باطل أبدا

المنتظر : وسمي المنتظر لأن الناس كانوا ولايزالوا ينتظرون ظهوره وخروجه لتطهير الكرة الأرضيه من كل ظلم وجور

صاحب الأمر : وسمي صاحب الأمر لأن الإمام الحق الذي فرض الله تعالى طاعته على العباد

الحجة : وسمي الحجة لأنه حجة الله على العالمين وبه يحتج الله تعالى على خلقه

اسم الأب: الامام الحسن العسكري (ع)

اسم الأم: نرجس

الولادة: ١٥ شعبان ٢٥٥ هجري

مدة الإمامة: حي غائب

بدء الغيبة الصغرى: ٢٦٠ هجري

سفراءه بالغيبة الصغرى

١-أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري

٢-أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري

٣-أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي

٤-أبو الحسن علي بن محمد السمري

بدء الغيبة الكبرى: ٣٢٩ هجري

حرز مولانا القائم عليه السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اللهم على محمد وال محمد وعجل فرجهم واهلك اعدائهم يا الله بسم الله الرحمن الرحيم يامالك الرقاب وياهازم الاحزاب يامفتح الابواب يامسبب الاسباب سبب لنا سببا لا نستطيع له طلبا ،بحق لااله الا الله محمد رسول الله ،صلى الله عليه وعلى اله اجمعين

الصّلاة على وليّ الامر المنتظر (عليه السلام):

اَللّهُمّ صَلّ عَلى وَليّكَ وَابْنِ اَوْليائكَ الّذينَ فَرَضْتَ طاعَتَهُمْ وَاَوْجَبْتَ حَقّهُمْ وَاَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرّجْسَ وَطَهّرْتَهُمْ تَطْهيراً، اَللّهُمّ انْصُرْهُ وَانْتَصرْ به لدينكَ وَانْصُرْ به اَوْلياءَكَ وَاَوْلياءَهُ وَشيعَتَهُ وَاَنْصارَهُ، وَاجْعَلْنا منْهُمْ، اَللّهُمّ اَعذْهُ منْ شَرّ كُلّ باغ وَطاغ وَمنْ شَرّ جَميع خَلْقكَ، وَاحْفُظْهُ منْ بَيْن يَديه وَمنْ خَلْفه وَعَنْ يَمينه وَعَنْ شماله، وَاحْرُسْهُ وَامْنَعْهُ اَنْ يوُصَلَ اَلَيْه بسوُء، وَاحْفَظْ فيه رَسُولَكَ، وَآل رَسوُلكَ وَاَظْهرْ به الْعَدْلَ وَاَيّدْهُ بالنّصْر، وَانْصُرْ ناصريه وَاخْذُلْ خاذليه، وَاقْصمْ به جَبابرَةَ الْكُفْر وَاقْتُلْ به الْكُفّارَ وَالْمُنافقينَ وَجَميعَ الْمُلْحدينَ حيثُ كانُوا منْ مَشارق الاَرْض وَمَغاربها وَبَرّها وَبَحْرها وَامْلاْ به الاَرْض عَدْلاً وَاَظْهرْ به دينَ نَبيّكَ عَلَيْه وَآله السّلامُ، وَاجْعَلْنى اللّهُمّ منْ اَنْصاره وَاَعْوانه وَاَتْباعه وَشيعَته وَاَرنى فى آل مُحَمّد ما يَأمَلوُنَ وَفى عَدُوّهُمْ ما يَحْذَرُونَ اله الْحَقّ آمينَ.

صلاة الحُجّة القائم عجّلَ اللّه فَرجَهُ الشريف:

ركعتان تقرأ في كُلّ ركعة فاتحة الكتاب الى إيّاكَ نَعْبُدُ وَإيّاكَ نَسْتَعينُ، ثم تُكرّر هذه الاية مائة مَرّة ثمّ تتّم قراءة الفاتحة وتقرأ بعدها الاخلاص قُلْ هُوَ اللّه أَحَدٌ مَرّة واحِدة، وَتَدعو عقيبهما فتقول: «اللّهُمّ عَظُمَ البَلاءُ، وَبَرِحَ الخَفاءُ، وَانْكَشَفَ الغطاءُ، وَضاقَت الاَرْضُ بِما وَسِعَت السّماء، وَإِلَيْكَ يارَبّ المُشْتَكى، وَعَلَيْكَ المُعَوّلُ في الشّدّة وَالرّخاء. اللّهُمّ صَلّ عَلى مُحَمّد وَآل مُحَمّد الّذينَ أَمَرْتَنا بِطاعَتِهِمْ، وَعَجّلِ اللّهُمّ فَرَجَهُمْ بِقائِمِهِمْ، وَأَظْهِرْ إِعزازَهُ، يامُحَمّدُ ياعَلِيُّ، ياعَلِيُّ يامُحَمّدُ، إِكْفِياني فَإِنّكُما كافِيانَ، يامُحَمّدُ ياعَلِيُّ، ياعَلِيُّ يامُحَمّدُ، انْصُراني فَإِنّكُما ناصِرانَ، يامُحَمّدُ ياعَلِيُّ ياعَلِيُّ يامُحَمّدُ إِحْفَظاني فَإِنّكُما حافِظانَ، يامَوْلايَ ياصاحِبَ الزّمانِ، يامَوْلايَ ياصاحِبَ الزّمانِ ، الغَوْثَ الغَوْثَ الغَوْثَ، أَدْرِكْني أَدْرِكْني أَدْرِكْني، الاَمانَ الاَمانَ الاَمانَ».

النصوص الواردة حول الامام المهدي عليه السلام

قرأت لك ماكتبه سلطان المؤلفين السيد محمد الشيرازي بكتابه :

" الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف "

النص الوارد عن الله عزوجل

في حديث عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ليلة المعراج، قال الله تعالى:(وأعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهدياً كلهم من ذريتك من البكر البتول، وآخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى ابن مريم، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، أنجي به من الهلكة، وأهدي به من الضلالة، وأبرئ به من العمى، وأشفي به المريض، فقلت: إلهي وسيدي متى يكون ذلك؟ فأوحى الله جل وعز: يكون ذلك إذا رفع العلم، وظهر الجهل، وكثر القرّاء، وقلّ العمل، وكثر القتل، وقلّ الفقهاء الهادون، وكثر فقهاء الضلالة والخونة، وكثر الشعراء، واتخذ أمتك قبورهم مساجد، وحلّيت المصاحف، وزخرفت المساجد، وكثر الجور والفساد، وظهر المنكر وأمر أمّتك به ونهوا عن المعروف، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وصارت الأمراء كفرة، وأولياؤهم فجرة، وأعوانهم ظلمة، وذوي الرأي منهم فسقة. وفي حديث آخر عنه(صلى الله عليه وآله وسلم) : قال عزوجل ـ ليلة المعراج ـ:(ارفع رأسك فرفعت رأسي وإذا أنا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين، وعلي بن الحسين ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي

بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، و(محمد) بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دري قلت: يا رب ومن هؤلاء؟ قال: هؤلاء الأئمة وهذا القائم الذي يحلل حلالي ويحرّم حرامي، وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحة لأوليائي، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين، فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما، فلفتنة الناس يومئذ بهما أشد من فتنة العجل والسامري.

النص الوارد عن رسول الله (ص)

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (علي مني وأنا من علي وهو زوج ابنتي وأبو سبطي الحسن والحسين، ألا وإن الله تبارك وتعالى جعلني وإياهم حججاً على عباده، وجعل من صلب الحسين أئمة يقومون بأمري، ويحفظون وصيتي، التاسع منهم قائم أهل بيتي، ومهدي أمتي، أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلّة، فيعلن أمر الله، ويظهر دين الله جل وعز، يؤيد بنصر الله وينصر بملائكة الله، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم أنت يا علي وآخرهم القائم الذي يفتح الله عزوجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خَلقاً وخُلقاً، تكون به غيبة وحيرة تضل فيها الأمم، ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلاً وقسطاً وكما ملئت جوراً وظلماً).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (المهدي من ولدي، تكون له غيبة وحيرة وتضل فيها الأمم، يأتي بذخيرة الأنبياء (عليهم السلام) فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً).

النص الوارد عن أمير المؤمنين(ع)

في حديث عن الأصبغ بن نباتة قال: (أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) فوجدته متفكراً ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكراً تنكت الأرض أرغبت فيها؟ قال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط ولكن فكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي، هو المهدي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له حيرة وغيبة، يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون).

وعن أمير المؤمنين(عليه السلام) أنه ذكر القائم(عجل الله تعالى فرجه) فقال: (أما ليغيبن حتى يقول الجاهل: ماللّه في آل محمد حاجة).

وعن أمير المؤمنين(عليه السلام) قال:(للقائم منا غيبة أمدها طويل كأني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، إلا من ثبت منهم على دينه ولم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة، ثم قال(عليه السلام): ان القائم منا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك نخفي ولادته ويغيب شخصه).

النص الوارد عن فاطمة الزهراء(ع)

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: (دخلت على فاطمة (عليها السلام) وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها فعددت اثني عشر آخرهم القائم ثلاثة منهم محمد، وأربعة منهم علي صلوات الله عليهم أجمعين).

وعن عبد الله بن عباس قال: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا سيد النبيين، وعلي ابن أبي طالب سيد الوصيين، وإن أوصيائي بعدي اثناء عشر أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم القائم (عليهم السلام)).

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: (دخلت على مولاتي فاطمة (عليها السلام) لأهنّئها بمولود الحسن (عليه السلام) فإذا هي بصحيفة بيدها من درة بيضاء، فقرأت فإذا فيها: (أبو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى، أمه آمنة بنت وهب، أبو الحسن علي بن أبي طالب المرتضى، أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، أبو محمد بن علي البَرُّ. أبو عبد الله الحسين بن عليٍّ التقيُّ، أمهما فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، أبو محمد علي بن الحسين العدل، أمه شهر بانويه بنت يزدجرد ابن شاهنشاه، أبو جعفر محمد بن علي الباقر، أمه أمُّ عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله بن جعفر محمد الصادق، أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر. أبو إبراهيم موسى بن جعفر الثقة، أمه جارية اسمها حميدة، أبو الحسن علي الرضا، أمه جارية اسمها نجمة، أبو جعفر محمد بن علي الزكي، أمه

جارية اسمها خيزران. أبو الحسن علي بن محمد الأمين، أمه جارية اسمها سوسن أبو محمد الحسن بن علي الرفيق، أمه جاريه اسمها سمانة وتكنى بأم الحسن، أبو القاسم محمد بن الحسن، هو حجة الله تعالى على خلقه القائم، أمه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم أجمعين).

وفي حديث آخر عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء، فعددت اثني عشر إسماً آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد، وأربعة منهم علي صلوات الله عليهم أجمعين).

النص الوارد عن الإمام الحسن(ع)

في حديث: (أما علمتم أنه ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلّي روح الله عيسى بن مريم(عليه السلام) خلفه، فإن الله عزوجل يخفي ولادته، ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيدة الإماء، يطيل الله عمره في غيبته، ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة، ذلك ليعلم ان الله على كل شيء قدير).

النص الوارد عن الإمام الحسين(ع)

قال الإمام الحسين(عليه السلام):(في التاسع من ولدي سنة من يوسف، وسنة من موسى بن عمران وهو قائمنا أهل البيت، يصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليلة واحد).

وقال الحسين بن علي بن أبي طالب(عليه السلام) :(منا اثنا عشر مهدياً أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من ولدي، وهو الإمام القائم بالحق، يحيي الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون، له غيبة يرتد فيها أقوام ويثبت فيها على الدين آخرون، فيؤذون ويقال لهم:(متى هذا الوعد إن كنتم صادقين) أما ان الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)).

النص الوارد عن الإمام زين العابدين(ع)

عــن سعيــد بن جـــبير قال: سمعت سيد الــعابدين عــلي بن الحسين(عليه السلام) يقول:(في القائم سنّة من نوح وهو طول العمر).

وقال علي بن الحسين سيد العابدين(عليه السلام) :(القائم منا تخفى ولادته على الناس حتى يقولوا: لم يولد بعد، ليخرج حيت يخرج وليس لأحد في عنقه بيعة).

وعن الإمام زين العابدين(عليه السلام) :(ان للقائم منا غيبتين إحداهما أطول من الأخرى، أما الأولى فستة أيام، أو ستة أشهر، أو ستة سنين.

وأما الأخرى فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به فلا يثبت عليه إلا من قوى يقينه وصحت معرفته ولم يجد في نفسه حرجاً مما قضينا، وسلم لنا أهل البيت).

النص الوارد عن الإمام الباقر(ع)

عن محمد بن مسلم الثقفي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر يقول: (القائم منا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوي له الأرض وتظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عزوجل به دينه على الدين كله ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلا قد عمر، وينزل روح الله عيسى بن مريم(عليه السلام) فيصلي خلفه، قال: قلت: يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم؟ قال: إذا تشبّه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وركب ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادات الزور، وردت شهادات العدول، واستخف الناس بالدماء وارتكاب الزنا وأكل الربا...الحديث).

وعن أبي أيوب المخزومي قال: ذكر أبو جعفر محمد بن علي الباقر سير الخلفاء الأثنى عشر الراشدين(صلوات الله عليهم) فلما بلغ آخرهم قال: الثاني عشر الذي يصلي عيسى بن مريم(عليه السلام) خلفه(عليك) بسنته والقرآن الكريم.

النص الوارد عن الإمام الصادق(ع)

الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: (أما والله ليغيبنّ عنكم مهديكم حتى يقول الجاهل منكم: ما لله في آل محمد حاجة، ثم يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً).

وعن السيد ابن محمد الحميري ـ في حديث طويل ـ يقول فيه: (قلت للصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) : يا ابن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك في الغيبة وصحة كونها فأخبرني بمن تقع؟ فقال (عليه السلام) : إن الغيبة ستقع بالسادس من ولدي، وهو الثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم القائم بالحق، بقية الله في الأرض، وصاحب الزمان والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً).

وعن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن سنن الأنبياء بما وقع بهم من الغيبات حادثة في القائم منا أهل البيت حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة. قال أبو بصير: فقلت: يا ابن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت؟ فقال: يا أبا بصير هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيدة الإماء، يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون، ثم يظهره الله عزوجل فيفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها، وينزل روح الله عيسى بن مريم (عليه السلام) فيصلي خلفه وتشرق الأرض بنور ربها، ولا يبقى في الأرض بقعة عبد فيها غير الله عزوجل إلا عبد الله فيها، ويكون الدين كله لله ولو كره المشركون).

النص الوارد عن الإمام الكاظم(ع)

عن علي بن جعفر(عليه السلام)، عن أخيه موسى بن جعفر(عليه السلام) قال: إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يزيلنكم أحد عنها، يا بني: انه لابد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنما هي محنة من الله عزوجل امتحن بها خلقه، ولو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصح من هذا لاتبعوه. فقلت: يا سيدي وما الخامس من ولد السابع؟ فقال: يا بنيّ عقولكم تضعف عن ذلك وأحلامكم تضيق عن حمله ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه).

وعن يونس بن عبد الرحمن قال: (دخلت على موسى بن جعفر (عليه السلام) فقلت له: يا ابن رسول الله أنت القائم بالحق؟ فقال: انا القائم بالحق ولكن القائم الذي يطهّر الأرض من أعداء الله عزوجل ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً هو الخامس من ولدي له غيبة يطول أمدها على نفسه، يرتد فيها أقوام ويثبت فيها آخرون. ثم قال(عليه السلام): طوبى لشيعتنا، المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا، أولئك منا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمة، ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم طوبى لهم،وهم والله معنا في درجاتنا يوم القيامة).

النص الوارد عن الإمام الرضا (ع)

عن دعبل بن علي الخزاعي قال: أنشدت مولاي الرضا علي بن موسى (عليه السلام) قصيدتي التي أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنـزل وحي مقفر العرصات فلما انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج يقوم عـلى اسم الله والبركات يميّز فيـنا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات بكى الرضا (عليه السلام) بكاء شديداً، ثم رفع رأسه إليّ فقال لي: يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام ومتى يقوم؟ فقلت: لا يا مولاي إلا أني سمعت بخروج إمام منكم يطهّر الأرض من الفساد ويملأها عدلاً (كما ملئت جوراً).

فقال (عليه السلام): يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني، وبعد محمد ابنه علي، وبعد علي ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عزوجل ذلك اليوم حتى يخرج فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً).

وعن الريان بن الصلت قال: قلت للرضا (عليه السلام): أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا صاحب هذا الأمر ولكني لست بالذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني، وإن القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشبان، قوياً في بدنه حتى لو مد يده إلى أعـظم شجرة علـى وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى (عليه السلام)، وخاتم سليمان (عليه السلام). ذاك الرابع من ولدي، يغيبه الله في ستره ما شاء، ثم يظهره فيملأ (به) الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً).

النص الوارد عن الإمام الجواد (ع)

عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: (دخلت على سيدي محمد بن علي وأنا أريد أن أسأله عن القائم منا هو المهدي أو غيره فابتدأني فقال لي: يا أبا القاسم إن القائم منا هو المهدي الذي يجب ان ينتظر في غيبته، ويطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي، والذي بعث محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) بالنبوة وخصنا بالإمامة إنه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وإن الله تبارك وتعالى ليصلح له أمره في ليلة، كما أصلح أمر كليمه موسى (عليه السلام) إذ ذهب ليقتبس لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبي، ثم قال (عليه السلام): أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج).

وعن الصقر بن أبي دلف قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا (عليه السلام) يقول: إن الإمام بعدي ابني علي، أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمام بعده ابنه الحسن، أمره أمر أبيه، وقوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه، ثم سكت، فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكي (عليه السلام) بكاءاً شديداً، ثم قال: إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر. فقلت له: يا ابن رسول الله لم سمي القائم؟ قال: لأنه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته. فقلت له: ولم سمي المنتظر؟ قال: لأن له غيبة يكثر أيامها ويطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزئ بذكره الجاحدون، ويكذب فيها الوقّاتون، ويهلك فيها المستعجلون، وينجو فيها المسلمون).

النص الوارد عن الإمام الهادي(ع)

عن أبي هاشم داوود بن القاسم الجعفري قال:(سمعت أبا الحسن صاحب العسكر(عليه السلام) يقول: الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولم جعلني الله فداك؟ فقال:
لأنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه، قلت: فكيف نذكره؟ قال: قولوا: الحجة من آل محمد(صلى الله عليه وآله وسلم).

النص الوارد عن الإمام العسكري(ع)

عن أحمد بن اسحاق بن سعد الأشعري قال:(دخلت على أبي محمد الحسن بن علي(عليه السلام) وأنا أريد ان أسأله عن الخلف(من) بعده، فقال لي مبتدئاً: يا أحمد بن إسحاق إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم(عليه السلام) ولا يخليها إلى ان تقوم الساعة من حجة لله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض(عليه السلام) مسرعاً فدخل البيت، ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين، فقال: يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على الله عزوجل وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا، إنه سميّ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وكنيه، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً) إلى آخر الحديث.

الأدلة على ولادته عليه السلام

قرأت لك اجابة للشيخ صالح الكرباسي على التساؤل التالي:

هل أن الإمام المهدي (عجل الله فرجه) هو ابن الإمام الحسن العسكري (عليه السّلام) ، و أنه (عليه السّلام) قد ولد ؟

يظهر بوضوح لمن راجع كتب التاريخ و الحديث و وقف على آراء المحدثين من الشيعة و السنة ، أنه لا مجال للتشكيك في ولادة الإمام المهدي المنتظر (عجّل الله فرَجَه) و إن ولادته كانت في ليلة الجمعة الخامس عشر من شهر شعبان من العام ٢٥٥ أو ٢٥٦ هجرية ، في مدينة سامراء الواقعة في العراق ، و أنه (عليه السّلام) ابن الإمام الحسن العسكري (عليه السّلام) .

و لقد صرّح العديد من المؤرخين و المحَدِّثين السنة فضلاً عن علماء الشيعة و محدثيهم بولادته (عليه السّلام) .

هذا و قد ذكر العلامة المحقق الشيخ لطف الله الصافي أسماء ٦٥ شخصاً من علماء السنة الذين صرحوا بولادة الإمام المهدي (عليه السّلام) .

و على هذا الأساس فان ولادته (عليه السّلام) تعتبر من المسلمات التاريخية التي لا مجال للتشكيك فيها .

و في ما يلي نذكر نماذج من أقول العلماء و المؤرخين من أهل السنة الذين صرحوا بولادة الإمام المهدي (عجّل الله فرَجَه) ، و أنه ابن الإمام الحسن العسكري (عليه السّلام) :

١. علي بن الحسين المسعودي :

في سنة ستين و مائتين قبض أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، (رضي الله عنهم) ، في خلافة المعتمد ، و هو ابن تسع و عشرين سنة ، و هو أبو المهدي المنتظر .

٢. شمس الدين بن خلكان :

أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد ، ثاني عشر الأئمة الاثني عشر ، على اعتماد الإمامية ، المعروف بالحجة و هو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر و القائم و المهديّ ... كانت ولادته يوم الجمة منتصف شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين ، و لما توفّي أبوه كان عمره خمس سنين ، و اسم أمه " خمط " و قيل " نرجس " .

٣. الشيخ عبد الله الشّبراوي :

الحادي عشر من الأئمة الحسن الخالص ، و يلقب بالعسكري ، ولد بالمدينة لثمان خلون من ربيع الأول سنة (٢٣٢) هـ ، و تُوفي (عليه السّلام) يوم الجمعة لثمان خلون من ربيع الأول سنة (٢٦٠) هـ ، و له من العمر ثمان و عشرون سنة . و يكفيه شرفاً أن الإمام المهدي المنتظر من أولاده . وُلِدَ الإمامُ محمد " الحجة " ابن الإمام الحسن الخالص ، بسّر من رأى ، ليلة النصف من شعبان ، سنة : ٢٥٥ هـ قبل و فاة أبيه بخمس سنين ، و كان أبو قد أخفاه حين ولد و ستر أمره لصعوبة الوقت و خوفه من الخلفاء العباسيين

فإنهم كانوا في ذلك الوقت يتطلّبون الهاشميين ، و يقصدونهم بالحبس و القتل، و يرون إعدامهم ، و ذلك لقتلهم من يعدم سلطنة الظالمين ، و هو الإمام المهدي (عليه السّلام) كما عرفوا ذلك من الأحاديث التي وصلت إليهم من الرسول الأكرم (صلّى اللّه عليه و آله).

٤. الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

المهدي (عليه السّلام) ، و هو من أولاد الإمام الحسن العسكري (عليه السّلام) و مولده (عليه السّلام) ليلة النصف من شعبان ، سنة خمس و خمسين و مائتين ، و هو باقٍ إلى أن يجتمع بعيسى ابن مريم (عليه السّلام).

٥. الشيخ سليمان القندوزي الحنفي :

المُحقّق عند الثقاة أن و لادة القائم (عليه السّلام) كانت ليلة الخامس عشر من شعبان ، سنة خمس و خمسين و مائتين في بلدة سامراء.

٦. الشيخ سليمان القندوزي الحنفي :

عن ابن عباس ، قال : قَدُمَ يهودي يقال له نعثل ، فقال : يا محمد أسألك عن أشياء تُلَجْلج في صدري منذ حين ... إلى أن قال : فأخبرني عن و صيك من هو ؟ فما من نبي إلا و له و صي ، و إن نبينا موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون .

فقال - أي النبي (صلى اللّه عليه وآله) - " إن و صيي علي بن أبي طالب ، و بعده سبطاي الحسن و الحسين ، تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين " .

قال : يا محمد فسمّهم لي ؟

قال : " إذا مضى الحسين فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه محمد ، فإذا مضى محمد فابنه جعفر ، فإذا مضى جعفر فابنه موسى ، فإذا مضى موسى فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه محمد ، فإذا مضى محمد فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه الحسن ، فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي ، فهؤلاء اثنا عشر .... إلى آخر الحديث.

قرأت لك

أدلة رواة ومؤرخين

وعلماء أنساب

قرأت لك بالإنترنت

(صحيح مسلم) بإسناده إلى (سماك بنِ حرب) أنّه قال: سمعتُ (جابر بن سمرة) يقول سمعت رسول الله (صَلّى اللّه عليهِ وسَلّمَ) يقول: لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة.ثم قال كلمة لم أفهمها، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال:كلُّهم من قريش).

محمد بن إسماعيل البخاري ، (شوال ١٩٤ هـ شوال ٢٥٦ هـ)

صاحب كتاب الجامع الصحيح البخاري ـ الذي ذكر حديث الخلفاء الإثنى عشر ، في صحيحه ٩ / ١٠١ ـ كان معاصراً للإمام الجواد ثم ابنه الإمام الهادي ثم ابنه الإمام العسكري (عليهم السلام) ،والد الامام المهدي عليه السلام

ان معاصرة البخاري هذه لها مغزىً ومدلول كبير ; لأنه يبرهن على أنّ هذا الحديث قد سُجّل عن النبي (صلى الله عليه وآله) قبل ولادة الامام المهدي عليه السلام

يعني ان البخاري نقل حديثا ورأى مصداقية هذا الحديث بفعل معاصرته الواقعية الفعلية

وروى سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي ، المتوفى سنة : ١٢٩٤ هجرية ، بالإسناد إلى جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله (صلّى الله عليه و آله) : " يا جابر إن أوصيائي و أئمة المسلمين من بعدي أولهم علي ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي المعروف بالباقر ـ ستدركه يا جابر ، فإذا لقيته فأقرأه مني السلام ـ ثم جعفر بن محمد ، ثم موسى بن

جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن علي ، ثم القائم ، اسمه اسمي و كنيته كنيتي ، محمد بن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله تبارك و تعالى على يديه مشارق الأرض و مغاربها ، ذاك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلا من إمتحن الله قلبه للإيمان " من كتاب ينابيع المودة

النسابة الشهير أبو نصر سهل بن عبد الله بن داود بن سليمان البخاري من أعلام القرن الرابع الهجري، كان حياً سنة (٣٤١ هـ)، وهو من أشهر علماء الانساب المعاصرين لغيبة الاِمام المهدي الصغرى التي انتهت سنة ٣٢٩ هـ. قال في سر السلسلة العلوية:

(وولد علي بن محمد التقي عليه السلام: الحسن ابن علي العسكري عليه السلام من أُم ولد نوبيّة تدعى: ريحانة، وولد سنة احدى وثلاثين ومائتين وقبض سنة ستين ومائتين بسامراء، وهو ابن تسع وعشرين سنة.. وولد علي بن محمد التقي عليه السلام جعفراً وهو الذي تسميه الاِمامية جعفر الكذاب، وإنّما تسميه الاِمامية بذلك ؛ لادعائه ميراث أخيه الحسن عليه السلام دون ابنه القائم الحجة عليه السلام . لاطعن في نسبه).

السيد العمري النسابة المشهور من أعلام القرن الخامس الهجري قال ما نصه: (ومات أبو محمد عليه السلام وولده من نرجس عليها السلام معلوم عند خاصة أصحابه وثقات أهله، وسنذكر حال ولادته والاَخبار التي سمعناها بذلك، وامتُحن المؤمنون بل كافة الناس بغيبته، وشره جعفر بن علي إلى مال أخيه وحاله فدفع أنْ يكون له ولد، وأعانه بعض الفراعنة على قبض جواري

أخيه)..

الفخر الرازي الشافعي (ت / ٦٠٦ ه)، قال في كتابه الشجرة المباركة في أنساب الطالبية تحت عنوان: أولاد الامام العسكري عليه السلام ما هذا نصه: (أما الحسن العسكري الامام عليه السلام فله ابنان وبنتان: اما الابنان، فأحدهما: صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف، والثاني موسى درج في حياة أبيه. وأما البنتان: ففاطمة درجت في حياة أبيها، وأم موسى درجت أيضاً).

المروزي الازورقاني (بعد سنة ٦١٤ ه) فقد وصف في كتاب الفخري جعفر ابن الإمام الهادي في محاولته انكار ولد أخيه بالكذاب(٢٦)، وفيه أعظم دليل على اعتقاده بولادة الإمام المهدي.

السيد النسابة جمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بابن عِنَبَه (ت ٨٢٨ ه) قال في عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: (أما علي الهادي فيلقب العسكري لمقامه بسُرّ من رأى، وكانت تسمى العسكر، وأُمّه أُم ولد، وكان في غاية الفضل ونهاية النبل، أشخصه المتوكل إلى سُرّ من رأى فأقام بها إلى أن تُوفي، وأعقب من رجلين هما:

الإمام أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام، وكان من الزهد والعلم على أمر عظيم، وهو والد الإمام محمد المهدي صلوات الله عليه ثاني عشر الأَئمة عند الإمامية وهو القائم المنتظر عندهم من أُم ولد اسمها نرجس. واسم أخيه أبو عبد الله جعفر الملقب بالكذّاب؛ لادعائه الإمامة بعد أخيه الحسن).

وقال في الفصول الفخرية (مطبوع باللغة الفارسية) ما ترجمته: (أبو محمد الحسن الذي يقال له العسكري، والعسكر هو سامراء، جلبه المتوكل وأباه إلى

سامراء من المدينة، واعتقلهما. وهو الحادي عشر من الأَئمة الاثني عشر، وهو والد محمد المهدي عليه السلام، ثاني عشرهم).

النسابة الزيدي السيد أبو الحسن محمد الحسيني اليماني الصنعاني من أعيان القرن الحادي عشر.

ذكر في المشجرة التي رسمها لبيان نسب أولاد أبي جعفر محمد بن علي الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وتحت اسم الإمام علي التقي المعروف بالهادي عليه السلام خمسة من البنين وهم: الإمام العسكري، الحسين، موسى، محمد، علي. وتحت اسم الإمام العسكري عليه السلام مباشرة كتب: (محمد بن) وبازائه: (منتظر الإمامية).

محمد أمين السويدي (ت ١٢٤٦ ه) قال في سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب: (محمد المهدي: وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، وكان مربوع القامة، حسن الوجه والشّعر، أقنى الانف، صبيح الجبهة).

النسابة المعاصر محمد ويس الحيدري السوري قال في الدرر البهية في الانساب الحيدريّة والأَويسيّة في بيان أولاد الإمام الهادي عليه السلام: (أعقب خمسة أولاد: محمد وجعفر والحسين والإمام الحسن العسكري وعائشة. فالحسن العسكري أعقب محمد المهدي صاحب السرداب). ثم قال بعد ذلك مباشرة وتحت عنوان: (الامامان محمد المهدي والحسن العسكري): (الإمام الحسن العسكري: ولد بالمدينة سنة ٢٣١ هـ وتوفي بسامراء سنة ٢٦٠ هـ.

الإمام محمد المهدي: لم يذكر له ذرية ولا أولاد له أبداً).

ثم علق في هامش العبارة الاخيرة بما هذا نصه: (ولد في النصف من شعبان

سنة ٢٥٥ هـ، وأُمّه نرجس، وُصِفَ فقالوا عنه: ناصع اللون، واضح الجبين، أبلج الحاجب، مسنون الخد، أقنى الأَنف، أشم، أروع، كأنّه غصن بان، وكأنّ غرّته كوكب دريّ، في خده الأَيمن خال كأنه فتات مسك على بياض الفضّة، وله وفرة سمحاء تطالع شحمة أذنه، ما رأت العيون أقصد منه ولا أكثر حسناً وسكينةً وحياءً)..

ابن الأَثير الجزري عز الدين (ت/٦٣٠ ه) قال في كتابة الكامل في التأريخ في حوادث سنة (٢٦٠ ه): (وفيها توفي أبو محمد العلوي العسكري، وهو أحد الأَئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية، وهو والد محمد الذي يعتقدونه المنتظر).

الذهبي (ت/٧٤٨ ه) اعترف بولادة المهدي عليه السلام في ثلاثة من كتبه.. قال في كتابه العبر: (وفيها (أي: في سنة ٢٥٦ هـ) ولد محمد بن الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي الحُسَيْني، أبو القاسم الذي تلقّبه الرافضة الخلف الحجة، وتلقّبه بالمهدي، والمنتظر، وتلقبه بصاحب الزمان، وهو خاتمة الاثني عشر).

وقال في تاريخ دول الإسلام في ترجمة الإمام الحسن العسكري: (الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق، أبو محمد الهاشمي الحُسَيْني، أحد أئمة الشيعة الذي تدعي الشيعة عصمتهم، ويقال له: الحسن العسكري، لكونه سكن سامراء، فإنها يقال لها العسكر. وهو والد منتظر الرافضة، توفي إلى رضوان الله بسامراء في ثامن ربيع الأَوّل سنة ستين ومائتين وله تسع وعشرون سنة، ودفن إلى جانب والده.

وأما ابنه محمد بن الحسن الذي يدعوه الرافضة القائم الخلف الحجة فولد سنة ثمان وخمسين، وقيل سنة ست وخمسين).

وقال في سير أعلام النبلاء: (المنتظر الشريف أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي ابن الحسين الشهيد ابن الإمام علي بن أبي طالب، العلوي، الحُسَيْني خاتمة الاثني عشر سيداً)

ابن الوردي (ت/٧٤٩ ه) قال في ذيل تتمة المختصر المعروف بتاريخ ابن الوردي: (ولد محمد بن الحسن الخالص سنة خمس وخمسين ومائتين).

أحمد بن حجر الهيتمي الشافعي (ت/٩٧٤ ه) قال في كتابه (الصواعق المحرقة) في آخر الفصل الثالث من الباب الحادي عشر ما هذا نصه: (أبو محمد الحسن الخالص، وجعل ابن خلكان هذا هو العسكري، ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين... مات بسُرّ من رأى، ودفن عند أبيه وعمه، وعمره ثمانية وعشرون سنة، ويقال: إنّه سُمّ أيضاً، ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين لكن أتاه الله فيها الحكمة، ويسمى القائم المنتظر، قيل: لأنّه سُتِرَ بالمدينة وغاب فلم يعرف أين ذهب).

الشبراوي الشافعي (ت/١١٧١ ه) صرح في كتابه (الاتحاف) بولادة الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري عليهما السلام في ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين من الهجرة.

مؤمن بن حسن الشبلنجي (ت/١٣٠٨ ه) اعترف في كتابه (نور الابصار) باسم الإمام المهدي، ونسبه الشريف الطاهر، وكنيته،

والقابه في كلام طويل الى أن قال: (وهو آخر الأَئمة الاثني عشر على ما ذهب إليه الإمامية) ثم نقل عن تاريخ ابن الوردي ما تقدم برقم / ٤.

خير الدين الزركلي (ت/١٣٩٦ ه) قال في كتابه (الاعلام) في ترجمة الإمام المهدي المنتظر: (محمد بن الحسن العسكري الخالص بن علي الهادي أبو القاسم، آخر الأَئمة الاثني عشر عند الإمامية.. ولد في سامراء ومات أبوه وله من العمر خمس سنين.. وقيل في تاريخ مولده: ليلة نصف شعبان سنة ٥٥٢، وفي تاريخ غيبته، سنة ٢٦٥ هـ)

محيي الدين بن العربي (ت/٦٣٨ ه): صرح بهذه الحقيقة في كتابه (الفتوحات المكيّة) في الباب السادس والستين وثلاثمائة في المبحث الخامس على ما نقله عنه عبد الوهاب بن أحمد الشعراني الشافعي(ت/٩٧٣ه) في كتابه (اليواقيت والجواهر)،،

فلقد نقل الشعراني عنه، فقال: (وعبارة الشيخ محيي الدين في الباب السادس والستين وثلاثمائة من الفتوحات: واعلموا أنّه لابدّ من خروج المهدي عليه السلام، ولكن لايخرج حتى تمتلئ الأَرض جوراً وظلماً فيملؤها قسطاً وعدلاً، ولو لم يكن من الدنيا إلاّ يوم واحد طوّل الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة، وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، من ولد فاطمة عليها السلام، وجدّه الحسين بن علي بن أبي طالب، ووالده حسن العسكري ابن الإمام علي النقي...

كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي (ت/٦٥٢ ه) قال في كتابه (مطالب السؤول): (أبي القاسم محمد بن الحسن الخالص بن عليّ المتوكل بن القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين

العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى أمير المؤمنين بن أبي طالب، المهدي، الحجة، الخلف الصالح، المنتظر عليهم السلام. ورحمة الله وبركاته).

سبط ابن الجوزي الحنبلي (ت/٦٥٤ ه) قال في (تذكرة الخواص) (هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وكنيته أبو عبد الله، وأبو القاسم، وهو الخلف الحجة، صاحب الزمان، القائم، والمنتظر، والتالي، وهو آخر الأَئمة).

محمد بن يوسف أبو عبد الله الكنجي الشافعي (المقتول سنة ٨٦٥ ه)، قال في آخر صحيفة من كتابه (كفاية الطالب) عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام ما نصه:

(مولده بالمدينة في شهر ربيع الآخر، من سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وقبض يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأَول سنة ستين ومائتين، وله يومئذٍ ثمان وعشرون سنة، ودفن في داره بسُرّ من رأى في البيت الذي دُفن فيه أبوه، وخلف ابنه وهو الإمام المنتظر صلوات الله عليه. ونختم الكتاب ونذكره مفرداً).

نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المالكي (ت/٨٥٥ ه) عنون الفصل الثاني عشر من كتابه: (الفصول المهمة) بعنوان: في ذكر أبي القاسم الحجة، الخلف الصالح، ابن أبي محمد الحسن الخالص، وهو الإمام الثاني عشر.

وقد احتج بهذا الفصل بقول الكنجي الشافعي: (ومما يدلّ على كون المهدي

حيّاً باقياً منذ غيبته إلى الآن، وإنّه لا امتناع في بقائه كبقاء عيسى بن مريم والخضر وإلياس من أولياء الله، وبقاء الاعور الدجال، وابليس اللعين من أعداء الله، هو الكتاب والسنة) .

شمس الدين محمد بن طولون الحنفي مؤرخ دمشق (ت/٩٥٣ ه) قال في كتابه (الأَئمة الاثنا عشر)

(كانت ولادته رضي الله عنه يوم الجمعة، منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، ولما توفي أبوه المتقدم ذكره (رضي الله عنهم) كان عمره خمس سنين).

أحمد بن يوسف أبو العباس القرماني الحنفي (ت/١٠١٩ ه) قال في كتابه (أخبار الدول وآثار الأُوَل) في الفصل الحادي عشر: في ذكر أبي القاسم محمد الحجة الخلف الصالح:

(وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، أتاه الله فيها الحكمة كما أوتيها يحيى عليه السلام صبياً. وكان مربوع القامة، حسن الوجه والشعر، أقنى الانف، أجلى الجبهة... واتفق العلماء على أنّ المهدي هو القائم في آخر الوقت، وقد تعاضدت الاخبار على ظهوره، وتظاهرت الروايات على اشراق نوره، وستسفر ظلمة الأَيام والليالي بسفوره، وينجلي برؤيته الظلم انجلاء الصبح عن ديجوره، ويسير عدله في الآفاق فيكون أضوء من البدر المنير في مسيره).

سليمان بن ابراهيم المعروف بالقندوزي الحنفي (ت/١٢٧٠ ه) قوله: (فالخبر المعلوم المحقق عند الثقات أن ولادة القائم عليه السلام كانت ليلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين في بلدة سامراء).

قضية
طول العمر

قرأت لك من كتاب "الامام المهدي قدوة واسوة"
للسيد العلامة محمد تقي المدرسي

ان ربنا سبحانه بمنّه القديم ورحمته . الواسعة شاء ان يتم الحجة على عباده بأن بعث إليهم رسله دون ان يترك الأرض من دون حجة قائمة .
وأمدّ الله في عمر خاتم الأوصياء إذ لا نبي بعد محمد (ص) لكي يبقى السبب المتصل بين الأرض والسماء ، فإذا انقطع الوحي فلا تنقطع الصلة الغيبية عبر ولي من أولياء الله .
وقدرة الله التي نفذت في كل شيء والتي خلق بها السماوات والأرض لا تعجزه سبحانه عن تطويل عمر الإنسان .
ونحن بصفتنا مسلمين نعتقد بأن الله أمدّ في عمر نوح (ع) ٩٥٠ عاماً بل أكثر، وان عيسى وإدريس والعبد الصالح (خضر) أحياء فكيف لا نؤمن بالعمر الطويل الذي عمّره الإمام الحجة (عجل الله فرجه) .
ولكن دعنا نذكر فيما يلي نظر العلم الحديث في امكانية طول عمر الإنسان ، لعلمنا ان أمام بعض الناس مشكلة نفسية لا تدعهم يؤمنون بالإمام الغائب :

(١) جاء في مجلة الهلال - الجزء الخامس من السنة الثامنة والثلاثين (ص ٦٠٧ مارس ١٩٣٠) - تحت عنوان : كم يعيش الإنسان ؟ ما يلي١٠ :
يعتقد بعض العامة وبعض الخاصة حتى من الأطباء ان مدى عمر الإنسان سبعون سنة على المتوسط - كما جاء في التوراة - وقل ان يجاوز ذلك ، وقد وقف رئيس مدرسة طبية ذات يوم خطيباً في تلاميذه فقال : ان الأدلة الباثولوجية تدل دلالة على ان أنسجة الجسم تبلى بعد مرور - زمان ما - وأن هناك حداً

محدوداً لعمر الإنسان .

فإذا صح قول هذا المدبر فان الأسباب الكثيرة التي تنشأ منها دورة العمر هي ثابتة غير متغيرة – دون متناول العلم – ولنفترض ان منطقة (قتال بناما) المشهورة بالأمراض الكثيرة قُطِعَتْ عن سائر العالم ، وكنا نحن فيها نجهل أحوال الحياة والموت في العالم – الذي وراءها – لكنا نقول : ان كثرة الوفيات في هذه المنطقة وقصر العمر أمور معينة بحكم الطبيعة ، وان التحكم فيها دون متناول العلم ، فالفرق بين الأمرين هو في الشخص لا في النوع ، فان جهلنا لأسباب بعض الأمراض هو الذي يحول دون تقليل الوفيات وإطالة العمر – في العالم – ودورة العمر كما نسميها متغيرة قابلة لتأثير العلم فيها ، والذي يعارضني في ذلك أسئله : أي دورة من أدوار العلم هي ثابتة ؟

دورة العمر في الهند أم في نيوزلندا ؟ أم في أمريكا أم في منطقة القتال ؟

وأي الجِرَف نحترفها نقول عنها إن دورة العمر فيها – ثابتة طبيعية – أجِرفة الفلكي التي تكون الوفيات فيها من ١٥ إلى ٤٠ سنة تحت المتوسط ؟ أم المحاماة التي تكون الوفيات فيها من ٥ سنوات إلى ١٥ سنة فوق المتوسط ؟ أم تنظيف الشبابيك التي تكون الوفيات فيها من ٤٠ إلى ٦٠ سنة فوق المتوسط ؟ هذه أمثلة على الفرق بين الوفيات في اتوسط الوفيات بين بعض الحرف على ما فيها من احصاءات بعض شركات التأمين .

وهناك أدلة كثيرة على ان أدوار الحياة بين الأحياء ومنها الإنسان تغيرت تغيراً عظيماً بالوسائل الصناعية، وان أدوار الحياة – في بعض الأحياء – تزيد كثيراً على ماللإنسان . فلماذا تعيش السلحفاة مائتي سنة والإنسان سبعين سنة ؟ ولماذا تعيش الخلايا الداخلية في الاحياء أربعمائة سنة وفي الانسان أقل ؟ وقد يقال جواباً عن هذا السؤال :

ان الإنسان يدفع بذلك عن عيشته الحضارية الراقية وتركيبه الراقي ، فالشجرة المشار إليها - تمكث في بقعة واحدة - فتظهر فيها جميلة ، ولكن أليس بين الرجال والنساء من لا يصنع أكثر مما تصنع الشجرة، وينال أجراً على ذلك ! وتجارب المختبرات البيولوجية - ذات مغزى كبير - فقد استطاع بعض العلماء إستنبات بعض الدعاميص - الضفدع الصغير - من أجسادها قبل أوان خروجها بتغيير مقدار الأوكسجين - في الوسط الموجودة فيه - وهذا بمثابة تغيير جوهري في دورة حياة الدعاميص .

وكذلك تمكن آخرون من اطالة عمر ذبابة الأثمار (٩٠٠) ضعف عمرها الطبيعي بحمايتها من السم والعدوى وتخفيض حرارة الوسط الذي تعيش فيه .

وتمكن كارل بتجاربه من ابقاء الخلايا في قلب جنين دجاجة حياً مدة سبع عشرة سنة بصيانته عن بعض العوامل في المحيط الذي وضع فيه .

وإذا نظرنا إلى العوامل المتسلطة على دورة حياة الإنسان ، وجدنا أنه إذا اخذنا شيئاً من المادة المعروفة باسم (الرانث) والمستخرجة من غدة درقية عليلة ، أمكننا اعادتها إلى حالتها الطبيعية بحقنها بخلاصة غدة صحيحة ، وكثيراً ما انقذ الشخص المشرف على الموت بحقنة بخلاصة الكبد على أثر أشتداد اصابته بأنيميا خبيثة وموته بها لا يختلف بمبدئه عن الموت بالشيخوخة ، ويعاد المصاب بالسكر إلى حالته الطبيعية بحقنة بخلاصة البنكرياس .

وامتدت يد العلماء إلى أصل الجينات - وقد كان يظن انه لا يمكن العبث بها - فتمكنوا من تغيير جنس الضفادع والطيور من الذكور والإناث والعكس ، ولم يُجَرب ذلك بعد في الإنسان ، ولكن مادام هذا المبدأ يؤيد في الحيوان فلا يمنع تأييده في الإنسان الا جهلنا لأشياء لابد ان تبدو لنا في المستقبل .

(٢) وقال الأستاذ (فورد نوف) : قد عملت إلى الآن (٦٠٠) عملية ناجحة وأقول الآن عن اقتناع : انه لا ينصرم القرن حتى يمكن تجديد قوى الشيوخ، وإزالة غبار السنين عن وجوههم كثيرة الغضون والأسارير - وأجنابهم المحدودبة الهزيلة - ويمكن أيضاً تأخير الشيخوخة ومضاعفة العمر الذي هو الآن سبعين سنة على الغالب ، وسيبقى الدماغ والقلب صحيحين إلى الآخر - وقد يمكن تغيير الصفات والشخصيات والعادات بهذه الطريقة ، ونقل الجرائم وتخلق العبقريات ، وتفرغ الشخصيات في قوالب على حسب الطلب ١١.

(٣) العلماء الموثوق بعلمهم يقولون :

ان جل الأنسجة الرئيسية من جسم الحيوان تقبل البقاء إلى مالا نهاية له ، وانه في الإمكان ان يبقى الإنسان حياً ألوفاً من السنين إذا لم تعرض عليه عوارض تصرم حبل حياته ، وقولهم هذا ليس مجرد ظن ، بل هو نتيجة علمية مؤيدة بالامتحان ١٢ . فقد تمكن أحد الجراحين من قطع جزء من حيوان وابقائه حياً أكثر من السنين التي يحياها ذلك الحيوان عادة . أي صارت حياة ذلك الجزء مرتبطة بالغذاء الذي يقدم لها بعد السنين التي يحياها ، فصار في الامكان ان يعيش إلى الأبد مادام الغذاء اللازم موفوراً له .

وهذا الجراح هو (الكسيس كارل) من المشتغلين في معهد (روكفلر نيويورك) وقد امتحن ذلك في قطعة من جنين الدجاج فبقيت تلك القطعة حية نامية أكثر من ثمان سنوات ، وهو وغيره امتحنا قطعاً من أعضاء جسم الإنسان - من أعضائه وقلبه وجلده وكليته - فكانت تبقى حية نامية مادام الغذاء اللازم موفوراً لها حتى قال الأستاذ (ديمند وبرل) من أساتذة جامعة جونز هو بكنز:

ان كل الأجزاء الخلوية الرئيسية من جسم الإنسان قد ثبت : أما ان خلودها بالقوة صار أمراً مثبتاً بالامتحان أو مرجحاً ترجيحاً تاماً لطول ما عاشته حتى الآن .

إلى ان قال الدكتور كارل : شرع في التجارب المذكورة في شهر يناير سنة ١٩١٢ م ، ولقي عقبات كثيرة في سبيله فتغلب عليها هو ومساعدوه ، فثبت له :

أولاً : ان هذه الأجزاء الخلوية تبقى حية مالم يعرض لها عارض يميتها ، اما من قلة الغذاء أو من دخول بعض الميكروبات .

ثانيا : ان لا تأثير للزمن – أي انها لا تشيخ وتضعف بمرور الزمن ، بل لا يبدو عليها أقل أثر للشيخوخة، بل تنمو وتتكاثر – هذه السنة – كما كانت تنمو وتتكاثر في السنة الماضية وما قبلها من السنين ، وتدل الظواهر على انها ستبقى حية نامية مادام الباحثون صابرين على مراقبتها ، وتقديم الغذاء الكافي لها ، فشيخوخة الاحياء ليست سبباً ، بل هي نتيجة .

لكن لماذا يموت الإنسان ولماذا نرى سنينه محدودة – لا تتجاوز المائة الا نادراً جداً – وغايتها العادية سبعون او ثمانون ؟

الجواب :

ان أعضاء جسم الإنسان كثيرة ومختلفة ، وهي مرتبطة بعضها ببعض ارتباطا محكماً حتى ان حياة بعضها تتوقف على حياة البعض الآخر ، فإذا ضعف بعضها ومات لسبب من الأسباب مات بموته سائر الأعضاء . ناهيك بفتك الأمراض الميكروبية المختلفة ، وهذا مما يجعل متوسط العمر أقل جداً من السبعين والثمانين . لا سيما ان كثيرين يموتون أطفالاً ، وغاية ما ثبت الآن من التجارب المذكورة : ان الإنسان لا يموت لان عمره كذا من السنين – سبعين أو ثمانين أو مائة أو أكثر – بل لان العوارض تنتاب بعض الأجزاء فتتلفها ولارتباط

اعضائه بعضها ببعض تموت كلها ، فإذا استطاع العلم أن يزيل بعض العوارض أو يمنع فعلها لم يبقَ مانع استمرار الحياة مئات من السنين ، كما يحيا بعض أنواع الأشجار ، وقلّ ما تنتظر العلوم الطبيعية والوسائل الصحية هذه الغاية القصوى ، ولكن لايبعد ان نهايتها تضاعف متوسط العمر أو يزيد ضعفين أو ثلاثة ١٣ .

(٤) وأكد تقرير نشرته الشركة الوطنية الجيوغرافية :

" ان الإنسان يستطيع ان يعيش (١٤٠٠) سنة إذا ما خدر مثل بعض الحيوانات طيلة فصل الشتاء " ١٤.

وهكذا يأتي قولنا بامكان طول العمر مدة من الزمن بعيدة – مؤيداً – بالتجارب الحديثة . فهل نجد من الشك أي مانع عن قبول ذلك إذا عرفت ان الله يريد ان يبقيه كذلك ، وإذا أراد شيئاً وفرَ له أسبابه الطبيعية .

قال الإمام الرضا (ع) :

" أبى الله إلا ان يجري الأمور بأسبابها " .

فكرة انتظار المنقذ المهدي القائم آخر الزمان عند غير المسلمين

قرأت لك عن فكرة انتظار المنقذ المهدي القائم اخر الزمان عند غير المسلمين من كتاب "الإمام المهدي في الأديان" للشيخ مهدي خليل جعفر.

انتظار المنقذ عند غير المسلمين

لم يكن انتظار المنقذ عقيدة خاصة بالمسلمين،بل هو اعتقاد آمنت به الديانات السابقة،ومعظم الشعوب والقوميات والكثير من الفلاسفة وعباقرة العرب على اختلاف أفكارهم وآرائهم ومنسباتهم العقائدية والفلسفية والسياسية،وهو عنوان لطموح البشرية منذ القدم،ولا زال هذا الطموح قائماً،وهذا الاعتقاد لا يبعد أن يكون من تبشير الأديان بظهور المهدي عليه السلام اسمه أو نسبه عناداً وتكبراً.كما أخفي اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم المبشر به في التوراة والإنجيل وغيرها السماوية. والنصارى يؤمنون بعودة عيسى عليه السلام،وهو مطابق لما نؤمن به من ظهور عيسى في زمن المهدي والزرادشتيون ينتظرون عودة (بهرام شاه).
وينتظر المجوس(اشيدر بابي) أحد أعقاب زرادشت.
ويترقب مسيحيو الأحباش عودة ملكهم(تيودور).
ويعتقد الهنود بعودة(بوذا).
وينتظر الأسباب ملكهم(روذريق).
وقد جاء هذا المعتقد عند قدامى المصريين.كما وجد في القديم من كتب الصينيين.

المهدي في الأديان السماوية والملل والنحل

المهدي في الديانة اليهودية:

الملة اليهودية من قبل أن يبعث النبي عيسى عليه السلام وبعد بعثته أيضاً كانت ولا تزال تنتظر موعودها المؤمل،فقد أشير باستمرار إلى الموعود في آثار الديانة اليهودية...وأسفار التوراة وكتب أخرى تشير إلى ذلك.

وإذا أردنا الاعتماد على الأفكار كثيرة بصدد ظهور الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم ومقاطع من تاريخه وسيرته وتوابع ومستلزمات بعثته وبعض مؤشرات آخر الزمان لشخصية الإمام المهدي أرواحنا فداه،بل هناك إشارات أيضاً يمكن أن نلحظها حول واقعة عاشوراء(واقعة الطف الخادلة).

وحيث إن الشعب اليهودي لم يؤمن بالسيد المسيح عليه السلام ورسالته بل خيل لهم لأنهم قتلوه وصلبوه فموعودهم لم يظهر حتى الآن،وإذا تأملنا في مجموع التراث اليهودي المقدس نجد فيه تصويراً لملامح موعودين ثلاثة:السيد المسيح عليه السلام،الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم،الإمام المهدي(عج).

ومع وضوح هذه الرؤية وتلك الملامح الواضحة للموعودين الثلاثة في الفكر اليهودي،ولم نر اليهود يتابعون أياً من المسيح عليه السلام،والرسول محمد صلى الله عليه وسلم،ومن هنا فإنهم سيظلون قلقين أزاء قضية الموعود ومفهوم الانتظار،وعلى هذا الأساس فعليهم أن يمروا على كل البشائر والإشارات التي وردت في نصوصهم وكتبهم مرور الكرام.

فالملة اليهودية لا بد وأن تكون أشد انتظاراً من المنتظرين الآخرين،وأن يعكفوا بشكل أكبر على تأمل مفهوم الانتظار،والاستعداد ليوم الظهور،وأن يرفعوا اليد عن كل ألوان الظلم والخيانة التي مارسوها وما زالوا بحق البشرية،ويخشوا

عواقب الظلم والعدوان،فهؤلاء لم يذعنوا لموعوديهم المسيح ابن مريم عليه السلام والرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

إلا أنهم سوف لا ينجون من سطوة الموعود الثالث وعدله..ولذا يرد في الروايات أن جماعة من اليهود تلتف حول(الدجال)وتسنده،وبظهور المهدي ونزول السيد المسيح إلى الأرض يقتل هؤلاء قتلاً لتعود ساحة التاريخ والإنسانية نقية من وجود هذه الجرثومة الملوثة،وهذا نموذج آخر سوف ينضمون إلى زمرة أنصار الدجال.

وأريد أن أشير إلى أن البشائر المذكورة في آثار اليهود المقدسة بأجمعها واقعية وصحيحة،وقد تحقق قسم منها،والقسم الآخر سيتحقق،إلا أن اليهود لم يقبلوا منطق الحق لا من النبي عيسى عليه السلام ولا من الرسول محمد صلى الله عليه وسلم،(رغم أن البشائر بهذين النبيين العظيمين قد وردت في كتب اليهود أنفسهم)،إلا أنهم سيقبلون بحد سيف الإمام المهدي(أرواحنا فداه)كما يصرح بذلك القرآن الكريم والسنة الشريفة.

وبغض النظر عن حقانية وعدمها،وتسليمهم لمنطق الحق وعدمه،فقد جاء بعد نبي الله موسى عليه السلام نبي عيسى ابن مريم عليه السلام ونسخ دين موسى وأضحت الديانة اليهودية ديانة منسوخة وشريعة مهملة علمياً.

ومنذ فجر الإسلام وحتى اليوم وإلى قيام الساعة ينفرد الإسلام على وجه الأرض بوصفه الدين السماوي المبني على أساس الوحي والنبوة ولا يقبل سواه قال تعالى: ((ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه))(آل عمران:٨٥)،وكتاب الله بين الناس يبقى على الدوام(القرآن)والموعود اليوم هو الإمام المهدي(أرواحنا فداه).

بهذه تكون البشائر والإشارات وصلتنا عن طريق الأنبياء والأئمة وكبار السلف

الصالح صادقة بحق الإمام المهدي(أرواحنا فداه وعجل الله فرجه الشريف) وهي تنظر إليه وتقصده وتلحظ ظهوره فهو المصداق الواقعي لها جميعاً.

وهذه مجموعة من كتب اليهودية والعهد القديم التي ورد فيها الحديث عن المنتظر الموعود:

١-كتاب دانيال النبي.

٢-كتاب حجي(حكي)(حقي)النبي.

٣-كتاب حفينا النبي.

٤-كتاب أشعيا النبي.

وقد جاء في زبور داود عليه السلام أيضاً أفكار بهذا الصدد كما تحدث القرآن،وثبت مبدأ غلبة الصالحين حيث قال: ((ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون))(الأنبياء:١٠٥).

المهدي في الديانة المسيحية :

لقد بشرنا سيدنا عيسى عليه السلام بظهور نبي آخر الزمان وبأوصيائه الاثنا عشر (صلوات الله عليهم أجمعين) وبقي ذلك راسخاً في التراث المسيحي، والأمر يعود في ذلك إلى أسباب عديدة منها:

١-لأن الديانة المسيحية هي الأقرب إلى الإسلام من غيرها.

٢-ولأن المسيحية هي آخر الديانات قبل الإسلام فتكون الدلالات محفوظة فيها أكثر.

٣-وكذلك لأن قضية رفع الله تعالى المسيح وطول عمره يقر بها المسيحيون لذا إذا واجهتهم قضية شبيه لذلك فهم لا يرفضوها من الأصل بل يحاولون أن يدرسوها ويتمعنوا فيها.

٤-خط آثار المسيحية من التحريف أقل نسبياً مما عليه من آثار الملل السابقة، وترتبط هذه القضية بالزمن أيضاً، وإذ إن آثار اليهود المقدسة ابتداءً من مرحلة نزولها وصدورها قطعت زمناً أكبر مما قطعته الآثار المسيحية.

وقد كان هذا الأمر سبباً في عدم إتاحة الفرصة ليد التحريف والتعمية لتلعب الدور نفسه الذي لعبته في آثار اليهودية وتراثها، بالإضافة إلى الجهد الذي بذله علماء المسيحية في هذا الصدد وأخذهم ظاهرة التحريف بعين الاعتبار في قلوبهم وردهم للأناجيل.

ولهذا، فإننا نجد هذه البشائر بالمخلص الموعود حاضرة في التراث المسيحي بشكل واصح، ونشير هنا إلى بعض الكتب التي وردت فيها تلك البشائر والإشارات حول ظهوره في آخر الزمان: إنجيل متى، إنجيل لوقا، إنجيل مرقس، مكاشفات يوحنا، إنجيل برنابا.

ففي الفصل السادس والتسعون من إنجيل برنابا المترجم من الإنجليزية.

يسأل الكاهن السيد المسيح عليه السلام:هل أنت مسيح الله الذي ننتظره؟
أجاب يسوع:حقاً أن الله وعد هكذا ولكني لست هو لأنه خلق قبلي وسيأتي بعدي.
أجاب الكاهن:إننا نعتقد من كلامك وآياتك على كل حال أ،ك نبي وقدوس الله لذلك أرجوك باسم اليهودية كلها وإسرائيل أن تفيدنا حباً في الله بأية كيفية سيأتي(مسياً)؟أجاب يسوع:لعمر الله الذي تقف بحضرته نفسي إني لست(مسياً)الذي تنتظره كل قبائل الأرض كما وعد الله أبانا إبراهيم قائلاً:بنسلك أبارك كل قبائل الأرض ولكن عندما يأخذني الله من العالم سيثير الشيطان مرة أخرى هذه الفتنه الملعونة بأن يحمل عدم التقوى على الاعتقاد بأني الله وابن الله،فيتنجس بسبب هذا كلامي وتعليمي حتى لا يبقى ثلاثون مؤمناً،حينئذٍ يرحم الله العالم ويرسل رسوله الذي خلق كل الأشياء لأجله،الذي سيأتي من الجنوب بقوة،وسيبيد الأصنام وعبدة الأصنام،وسينزع من الشيطان سلطته على البشر،وسيأتي برحمة الله لخلاص الذين يؤمنون به،وسيكون من يؤمن به مباركاً.
وجاء في الفصل السابع والتسعون:ومع أني لست مستحقاً أن أحل سير حذائه،وقد نلت نعمة ورحمة من الله لأراه...
ثم يستطرد قائلاً:إن اسم(مسياً)عجيب لأن الله نفسه سماه لما خلق نفسه ووضعها في بهاء سماوي.
وقد ورد في المزمور٧٢من مزامير داود عليه السلام ذكر النبي محمد صلى الله عليه وسلم،والإمام المهدي المنتظر(أرواحنا فداه)فإن صياغته شبيهة بالأدعية والتوسل إلى الله عز وجل حيث ننقل نص الترجمة العربية لهذا المزمور كما وردت في(كتاب المقدس)الصادر عن دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط

فقد جاء في هذا المزمور:
اللهم أعط شريعتك للملك وعدلك لابن الملك...
ليحكم بين شعبك بالعدل لعبادك المساكين بالحق...
فلتحمل الجبال والآكام السلام للشعب في ظل العدل...
ليحكم المساكين الشعب بالحق ويخلص البائسين ويسحق الظالم!...
يخشونك ما دامت الشمس وما أثار القمر على مر الأجيال والعصور!..
سيكون كالمطر يهطل على الشعب وكالغيث الوارف الذي يروي الأرض العطشى!...
يشرق في أيامه الأبرار ويعم السلام إلى يوم يختفي القمر من الوجود...
ويملك من البحر إلى البصر ومن النهر إلى أقاصي الأرض...
أمامه يجثوا أهل الصحراء ويلحس أعداؤه التراب...
ملوك ترسيس والجزائر يدفعون الجزية،وملوك سبأ وشبا يقدمون الهدايا...
يسجد له كل الملوك،وتخدمه كل الأمم...
لأنه ينجي الفقير المستغيث به والمسكين الذي لا معين له...
يشفق على الضعفاء والبائسين ويخلص أنفس الفقراء...
ويحررهم من الظلم والجور وتكرم دماؤهم في عينيه...
فليعش طويلاً وليعط له ذهب سبأ،وليصل عليه دائماً وليبارك كل يوم...
فليكثر القمح والبر في البلاد حتى أعالي البلاد!ولتتمايل سنابل القمح كأشجار جبل لبنان!وليشرق الرجال في المدينة كحشائش الحقول!...
ويبقى اسمه أبد الدهر،وينشر ذكره واسمه أبداً ما لقيت الشمس مضيئة!
وليتبارك به الجميع،وجميع الأمم تنادي باسمه سعيدة..
يقول الأستاذ تامر مير مصطفى:اضطررنا لاستغاثة بالترجمة الفرنسية التي

استفدنا منها هي من

ترجمة: **LECHANOINE.A.CRAMPON .**

ويستطرد قائلاً:ينسب بعض مترجمي ومفسري العهد القديم من اليهود والنصارى هذا المزمور إلى نبي الله داود عليه السلام،كما ينسبه البعض الآخر منهم إلى ابنه سليمان عليه السلام،وقد اختلف اليهود والنصارى في تعيين الشخصيتين المتوسل إلى الله تعالى بهما في بداية هذا المزمور بأن يرسلهما لإنقاذ المستضعفين من الناس وللعمل بشريعة الله وإقامة عدله في الأرض،فقالت اليهود بأن المقصود بالملك في هذا المزمور هو نفسه نبي الله داود عليه السلام وبابن الملك سليمان ابنه،ولكن النصارى قالوا بأن المقصود بالملك عنا عيسى عليه السلام وبأن جميع ما جاء في هذا المزمور جاء بشارة به عليه السلام،ولكنهم لم يعطوا أي تفسير بما يخص(ابن الملك).

أما نحن فنقول:بأن ادعاء الفرقين واضح البطلان ولتبيين ذلك نبدأ بما يدعيه اليهود من أن المقصود(بالملك)هو داود نفسه وأن(ابن الملك)هو سليمان عليه السلام فادعاؤهم هذا باطل من عدة وجوه:

أولاً:إن النبي داود عليه السلام لم يكن صاحب شريعة لكي يقول:اللهم أعط شريعتك للملك لأنه عليه السلام لم يأت بشريعة بل كان نفسه خاضعاً لشريعة موسى عليه السلام.

ثانياً:لا يعقل أن يسمي داود عليه السلام نفسه بالملك وهو في مقام تذلل وتضرع وخشوع أما ملك الملوك وخالق السموات والأرض،فإن ذلك لا يصدر عن أكثر الناس جهلاً بمقام الربوبية فضلاً عن أن يصدر عن نبي من أنبياء الله تعالى.

كما أن المعروف عن نبي الله داود عليه السلام هو خضوعه وخشوعه التامان

لله عز وجل خصوصاً في أوقات الدعاء كما دلت الكتب المقدسة،ولذا نستبعد أن يكون نبي الله داود قد كنى عن نفسه بالملك وهو في حال التذلل والتضرع أما الله عز وجل.

ثالثاً:إن ما جاء في الفقرة الخامسة من هذه البشارة:يخشونك ما دامت الشمس وما أنار القمر على مر الأجيال والعصور وأيضاً ما جاء في الفقرة الحادية عشرة:يسجد له كل الملوك وتخدمه كل الأمم لا ينطبق على النبي داود عليه السلام.حيث لم يعرف أن الأمم والشعوب خارج فلسطين كانت وما تزال تخشاه على مر العصور والأجيال ولا إن الملوك والأمم من خارج فلسطين كانت تطيعه وتخدمه.

ونحن إذا ما أخذنا بما جاء في الفقرة الخامسة عشرة،والفقرة السابعة عشرة لجدنا أن أياً من الصفات لا تنطبق على نبي الله داود عليه السلام،وإنما تشير إلى أن وعد الله لإبراهيم عليه السلام بأن يجعل جميع الأمم تتبارك به وقد تحقق بظهور هاتين الشخصيتين العظيمتين من نسله والتي يناجي داود عليه السلام ربه لكي يرسلهما للناس لينشرا شريعته ويقيما عدله على الأرض بين الناس.

رابعاً:هو أنه بعد أن دعا نبي الله داود عليه السلام ربه لكي يرسل تلك الشخصية العظيمة المعبر عنا بالملك بالشريعة الإلهية ليحكم بها بين الناس،شرع بالتحدث بصيغة الغائب مصوراً لنا المستقبل بعد مجيء هذا المبشر به الذي سيحمل شريعة الله إلى الناس حيث ستخضع لها الشعوب والأمم وسيقوم ابنه أو(حفيده)بإقامة عدل الله في الأرض بحسب قوانين هذه الشريعة الإلهية الخاتمة.

إذن إن هاتين الشخصيتين العظيمتين ستأتيان بعد عصر داود عليه السلام

وهذا ما يبطل إدعاء علماء اليهود من كون المقصود بالملك هو داود عليه السلام.

وإذا بطل بالتحقيق كون الشخصية الأولى(أي الملك)هي داود عليه السلام بطل بالنتيجة الثانية(أي ابن الملك(هو سليمان عليه السلام.

ويمكن أيضاً إبطال دعواهم من كون المقصود بان الملك هو سليمان عليه السلام من وجهتين:

الوجه الأول:لحسب اعتقاد أهل الكتاب وتصريح كتابهم المقدس فإن سليمان عليه السلام قد ارتد من عبادة الله تعالى وعكف على عبادة الأوثان.(ونعوذ بالله من افتراءاتهم الباطلة على أنبياء الله ورسله).

حيث أقام معابد مرتفعة للأصنام مقابل هيكل الرب وكانت زوجاته يعبدن الأصنام في بيته فأي ظلم أعلم وأشنع من هذا الظلم؟!

كما أنب نبي الله أشعيا عليه السلام بني إسرائيل لانحرافهم عن دين التوحيد وجعلهم شركاء مع الله تعالى فقد لهم:..فبمن تشبهون الله،وأي شبه تعادلون به؟!ألا تعلمون؟!الله هو الرب إلى الأبد.

وجاء في القرآن الكريم على لسان لقمان وهو يعظ ابنه: ((يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم)).

ينطبق أيضاً جميع ما أوردناه أعلاه عدم خصوصية هذه البشارة بداود عليه السلام على ابنه سليمان عليه السلام.

الوجه الثاني:ربما احتج بعضهم بأن أوصاف هذا الملك العظيم الواردة في هذه البشارة يمكن لها أن تنطبق على ملك سليمان عليه السلام حيث جاء في القرآن الكريم أن دعا ربه قائلا: ((وهب لي ملكا لا ينبغي لأحدٍ من بعدي إنك أنت الوهاب)) (ص:٣٥).

ويقولون إن سليمان عليه السلام دعا الله تعالى أن لا تؤتي مثل ما أوتيه من الملك لأحد من العالمين غيره.ولكن الحق كما ذكره العلامة المرحوم محمد حسين الطباطباني حيث قال:...ويدفعه أن فيه سؤال ملك يختص به لا سؤال أن يمنعن غيره عن مثل ما أتاه ويرحمه،ففرق بين أن يسأل أوتيه ملكاً اختصاصها وأن يسأل الاختصاص بملك أوتيه.

كما أن الواقع التاريخي يثبت لنا أن مملكة سليمان لم تزدد سعة عما كانت عليه أيام أبيه داود عليه السلام،وسلطته لم تكن إلا على بني إسرائيل فقط،فهو لم يملك مصر ولا العراق ولا حتى سورية،بل كان على علاقات ودية في غالب الأحيان مع الممالك المجاورة لمملكته.

ومجيء بلقيس ملكة سبأ إليه كان لكثيرة ما سمعته عن حكمته ودين التوحيد الذي كان يدعو الناس إليه،فقد كان نبياً ملكاً،أتاه الله تعالى من الحكمة والعلم ما لم يؤته أحداً من زمانه.

ومما يدل على ذلك ما جاء في سفر الملوك الأول في قصة ورود الملكة بلقيس على سليمان عليه السلام:وسمعت ملكة سبأ بخير سليمان واسم الرب فقدمت لتختبره بأحاجي...وقالت للملك:حقاً كان كلام الذي بلغني في أرضي عن أقوالك وعن حكمتك ولم أصدق ما قيل لي حتى قدمت وعاينت بعيني فإذا إني لم أخبر بالنصف فقد زدت حكمة وصلاحاً على الخبر الذي سمعته..

تبارك الرب إلهك الذي رضي منك وأجلسك على عرش إسرائيل.وقولها له:تبارك الرب إلهك الذي رضي منك وأجلسك على عرش إسرائيل دليل على أن سلطته كانت على بني إسرائيل فقط وليس على بقية الشعوب والأمم.

فدعاؤه عليه السلام كان بأن لا يهب الله تعالى ملكه الذي أعطاه إياه من لأحد من بعده،وذلك لما أطلعه الله على فساد الذين سيرثونه من بعده.

وقد استجاب الله عز وجل دعاؤه فسرعان ما انقسمت مملكته من بعده فاختص ابنه(رجيعام)بجزء صغير من مملكة أبيه سليمان عليه السلام،وأسس فيه مملكة إسرائيل في منطقة نابلس التي كانت تسمى(السامرة)ونتيجة للحروب التي قامت بين مملكة يهوذا في القدس ومملكة إسرائيل في السامرة فقد ضعفتا وأصبحتا هدفاً لاجتياح الإمبراطوريات والممالك المجاورة لهما كالفراعنة والأشوريين والبابليين حتى تلاشتا من الوجود،وبذلك استجاب الله تعالى دعاء سليمان إياه بأن لا يهب ملكه لأحد من بعده فلم يملك أحد من بني إسرائيل ملكاً كملك سليمان من بعده.

وبهذا ظهر لنا بطلان ادعاء اليهود من أن البشارة الواردة في المزمور٧٢جاءت بحق داود وابنه سليمان عليهما السلام.

وأما إدعاء النصارى بأن هذه البشارة قد وردت بحق عيسى المسيح عليه السلام فإنه إدعاء باطل أيضاً من عدة وجوه:

الوجه الأول:عيسى ابن مريم عليه السلام لم يكن صاحب ملك ولم يحكم ولا يوماً واحداً بل على العكس كان لليهود السلطة عليه فقد أخذوه وأهانوه وضربوه واستهزؤوا به وقتلوه على حسب زعمهم.

كما إنه لم يكن له ابن فهو لم يتزوج في حياته حتى يقال بأن الدعاء:وأعط عدلك لابن الملك،جاء بحقه.

وأيضاً فإن السيد المسيح عليه السلام لم يأت بأحكام جديدة حتى يقال بأن ما جاء في هذا الدعاء:وأعط شريعتك للملك مختص به عليه السلام،وهذا بشهادة الأناجيل الأربعة الموجودة بين أيدي الناس اليوم فإنها تكاد تكون خالية من الأحكام،فالسيد المسيح عليه السلام اعترف بنفسه قائلاً:لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء،ما جئت لأنقض بل لأكمل.

كما أن معظم الصفات الواردة في هذا المزمور الثاني والسبعين لا تنطبق على عيسى المسيح عليه السلام.

وهكذا وبعد أن بينا بطلان ادعاءات كل من اليهود والنصارى حول هذه البشارة نقول بأن جميع الأوصاف الواردة فيها تشير وبدون تكلف إلى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم الذي تم التعبير عنه في هذا المزمور بالملك وإلى حفيده الإمام المهدي المنتظر عليه السلام المعبر عنه بابن الملك.

فالفقرة الأولى من هذه البشارة والتي جاءت على شكل دعاء:اللهم أعط شريعتك للملك وعدلك لابن الملك.تشير إلى أنه سوف تظهر بعد زمن داود عليه السلام شخصيتان عظيمتان:إحداهما سوف تحمل شريعة الله إلى الناس كافة،أما الثاني وهو ابن الملك فليس بنبي ولا صاحب شريعة إنما سيكلف من قبل الباري عز وجل بإقامة العدل في الأرض على أساس الشريعة الإلهية التي بعث بها ذلك النبي المرسل،إذاً وابن الملك سيكون بمثابة إمام يهدي الناس إلى الله ويحكم بينهم بالعدل على أساس شريعة ذلك النبي المرسل،أما بقية الصفات الواردة في هذه البشارة مشتركة بين النبي الملك صاحب الشريعة والإمام ابن الملك الذي سيقيم العدل على الأرض.

بقي أن نعرف بأن بين هاتين الشخصيتين العظيمتين يوجد نسب قرابة حيث عبر عنهما(بالملك)و(ابن الملك)وهذا ينطبق على رسول الله صلى الله عليه وسلم المعبر عنه(بالملك)وعلى حفيده وابنه الإمام المهدي المنتظر المعبر عنه(بابن الملك).

وفي الحقيقة فإن ما جاء في المزمور٧٢يعد من أقوى البشارات في حق كل من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفيده المهدي المنتظر عجل الله فرجه حيث جمعت خلاصة أمريهما صلوات الله عليهما،ولم يستطع التحريف الذي

أحدث فيها من أن ينال منها وظلت متماسكة البناء واضحة المعاني والدلالات.
ولمزيد من الإيضاح نقوم بتسليط الضوء بشيء من التفضيل على الأوصاف الواردة في هذه البشارة لنرى كيف لها أن تشير بوضوح إلى كل من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفيده الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف.
فالفقرة الأولى منها تشير إلى أن المبشر به سيكون له سلطان على الناس حيث عبر عنه بالملك وسيكون صاحب شريعة وأحكام لجميع الناس حيث يلزم على جميع الشعوب والأمم الانضواء تحت رايتها.
ومن المعلوم أن هذه الصفة لا تنطبق إلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب الشريعة المستقلة عن جميع الشرائع السابعة وصاحب السلطة الإلهية على جميع البشر حيث أرسله الله تعالى للناس كافة حيث قال: ((ومآ أرسلنك إلا كآفة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون)) (سبأ:٢٨).وجعله رحمة للعالمين،حيث قال سبحانه وتعالى: ((ومآ أرسلنك إلا رحمة للعلمين)) (الأنبياء:١٠٧).
بينما أرسل بقية الأنبياء برسالة خاصة كل إلى قومه،فقد جاء في سفر الملوك الأول أن الله تعالى منع أنبياء بني إسرائيل وقومهم من الدخول على الأقوام الأخرى خشية أن تميل قلوبهم إلى آهلة تلك الأقوام والشعوب،وأحب الملك سليمان نساء غربيات كثيرة مع بنت فرعون:موآبيات وعمونيات وأدوميات وصيدونيات وحثيات من الأمم الذين قال عنهم الرب لبني إسرائيل:لا تدخلون إليهم وهم لا يدخلون إليكم لأنهم يميلون قلوبكم وراء آلهتهم.
كما صرح عيسى ابن مريم عليه السلام أنه لم يرسل إلا إلى خراف بني إسرائيل الضالة،ولذا تم التعبير عن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم بالملك لأن شريعته ستحكم جميع الشعوب والأمم.

وهذا ما دعا نبي الله دانيال عليه السلام إلى الإشارة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه صاحب السلطان والمملكة التي ستبقى إلى الأبد،فقد ورد في كتاب دانيال ما نصه:وفي أيام هؤلاء الملوك يقيم إله السموات مملكة أي شريعة لن تنقرض أبداً وملكها لا يترك لشعب آخر،وتسحق وتفنى كل هذه الممالك وهي تثبت إلى الأبد.

كما تنبأ دانيال عليه السلام مرة ثانية بمجيء محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأن شريعته لن تنمحي أبداً فقال: (كنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحاب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى القديم الأيام فقربوه قدامه فأعطى ومجداً وملكوتاً لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة،سلطانه سلطاناً أبدي ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض.

كما نادى نبي الله يحيى عليه السلام بني إسرائيل وهو يعمدهم بأن يتوبوا إلى الله ويعدوا أنفسهم ويعدوا الناس لاستقبال شريعة الله الخاتمة والخالدة التي عبر عنها بملكوت السموات فقال لهم:توبوا لأ،ه قد اقترب ملكوت السموات فإن هذا هو الذي تكلم عنه النبي أشعيا قائلاً:صوت صارخ في الصحراء أعدوا طريق الرب،اصنعوا سبله مستقيمة.

ومعلوم أن هذا الصوت الصارخ في الصحراء والذي دعا إلى عقيدة التوحيد الخالص وإلى التمسك بصراط الله المستقيم هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأيضاً ما جاء على لسان زكريا عليه السلام من بشارة تنطبق على تلك الشخصيتين العظيمتين المبشر بهما في المزمور الثاني والسبعين من مزامير دتود عليه السلام والتي أثبتنا أعلاه أنهما محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفيده الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف،فقد نسب إلى زكريا

عليه السلام القول:ابتهجي جداً يا ابنة صهيون،اهتفي يا بنت أورشليم،هو ذا ملكك قادم إليك هو عادل ومنصور.

وهاتان الصفتان العادل والمنصور هما صفتان مشتركتان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولحفيده الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه.

ولكن النصارى يدعون أن بشارة زكريا هذه جاءت خاصة بعيسى المسيح عليه السلام،إلا أن ادعاءهم هذا باطل لأن عيسى عليه السلام لم يكن صاحب سلطة يحكم بها ولا خاض حرباً ما حتى يوصف بالمنصور،ولهذا السبب تردد مترجمو العهد القديم من النصارى إلى اللغة الفرنسية في كلمة منصور فلم يختاروا ما يقابلها بالفرنسية(**vainqueur**) لما رأوا أن هذا الوصف لا يناسب وضع نبي الله عيسى عليه السلام ولذا عمدوا المعنى وترجموها من قبل الله **protege DE DIEU**.

ومن ذلك فإن هذه الصفة الجديدة المحمي من قبل الله لا تنطبق على عيسى عليه السلام وذلك لما ذكر في أناجيلهم من أن الله لم يحمه من كيد ومكر أعدائه،بل تركه فريسة سهلة لحقدهم عليه وإيذائهم له حتى اضطر أن يصرخ..كما يزعمون___قائلاً إيلي إيلي لما شبقتني أي إلهي إلهي لم تركتني.

وبهذا يظهر لنا أن بشارة زكريا عليه السلام هذه ليست خاصة بنبي الله عيسى ابن مريم عليه السلام بل جاءت بخصوص محمد خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم الذي أنقذ البشرية بنور شريعة الإسلام الإلهية وأخرجهم من ظلمات العبودية لغير الله إلى نور العبودية لله الواحد الأحد،وأيضاً تنطبق هاتان الصفتان على حفيد رسول الله صلى الله عليه وسلم والإمام المهدي المنتظر(عجل الله تعالى فرجه الشريف)الذي سينقذ البشرية من ظلمات الظلم والجور والاستغلال وينشر العدل في الأرض على أساس شريعته الإسلام

الإلهية حيث ستكون معركته الحاسمة مع القوى المادية الصهيونية والاستكبار العالمي محرراً بذلك ارض فلسطين والمسجد الأقصى من براثينهما الخبيثة.
ومن الواضح تاريخياً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حروباً كثيرة نصره الله فيها جميعاً على أعدائه حتى هابته الرؤساء والملوك وأذعن الكثيرة منهم لإرادته،وقد وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة تشير إلى نصر الله تعالى لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم نذكر منها:
((وينصرك الله نصراً عزيزاً)) (الفتح:٣).
وقال أيضاً: ((لقد نصركم الله في مواطن كثيرة)) (التوبة:٢٥).
وقال: ((ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكفرين)) (التوبة:٢٦).
وحتى عدول النصارى عن كلمة (منصور) الواردة في بشارة زكريا عليه السلام وتحويلها إلى المحمي من قبل الرب لا يجعلها تنطبق على عيسى عليه السلام كما بينا ذلك أعلاه،بل إن هذه الصفة الجديدة (المحمي) هي أيضاً من صفات رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم الذي حماه الله من جميع المؤامرات التي حيكت ضده من قبل الكفار والمشركين والمنافقين واليهود.
فقد تكفل الله تعالى بحمايته من مكائد الناس وكرهم به فقال عز وجل مخاطباً رسوله الكريم: ((والله يعصمك من الناس)) (المائدة:٦٧).
وعودة إلى البشارات الواردة في المزمور٧٢فإن جميع ما ورد فيه جاء مشتركاً بين رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وحفيده المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف).إلا بما يخص الرسالة والنبوة فإنها من خصوصيات رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم.
فالصفات الواردة في كل من الفقرات٢و٣و٤ مشتركة بين رسول الله محمد

صلى الله عليه وسلم وحفيده المهدي المنتظر عجل الله فرجه حيث إن مهمتهما بعد دعوة الناس إلى طاعة الله وعبوديته رفع الظلم عن كاهل الشعوب وردع الظالمين وسحقهم ونصره المظلومين والفقراء والمساكين وحرباً على الظالمين والمستكبرين.

وهكذا سيكون حفيده المهدي المنتظر عجل الله فرجه،فإنه سينشر القسط والعدل على الأرض بعد أ، تكون قد ملئت ظلماً وجوراً،وكما ورد في الأحاديث النبوية المتواترة عند المسلمين.

أما ما ورد في الفقرة الخامسة:ويخشونك ما دامت الشمس وما أنار القمر على مر الأجيال والعصور فإنها حقيقة واضحة فالذين آمنوا برسالة الإسلام التي حملها رسول الله صلى الله عليه وسلم يخشون أن يخالفوا أوامر شريعته فيخسرون يوم القيامة شفاعته وينالهم بذلك عذاب الله وسخطه.

أما الطواغيت والمستكبرون كفروا برسالته فإنهم يخافون دوماً وأبداً من أن يحكموا يوماً بشريعته لأنها تقف سداً منيعاً أمام طغيانهم واستكبارهم وأطماعهم وتمنعهم من استغلال الآخرين من المستضعفين والفقراء والمساكين،ولذلك قال عنه السيد المسيح عليه السلام مبشراً بقدومه صلى الله عليه وسلم:

ومتى جاء ذلك(البركليت=أحمد)فإنه سيبكت العالم على خطيئة وعلى بر وعلى دينونة.

وهذا أيضاً ينطبق على الإمام المهدي المنتظر عليه السلام وما سيقوم به من حروب ضد الظالمين والمستكبرين،فإن أقطاب الكفر والاستكبار العالمي يخشون حتى من ذكر اسمه ويحاولون إيهام الناس بأن موضوع الإمام المهدي هو مجرد فكرة خرافية وذلك لأنهم يعلمون بأن أول ما سيقوم به هو محاربتهم وتخليص

العباد من ظلمهم وجورهم.

وأما ما ورد في الفقرة السادسة:

سيكون كالمطر يهطل على العشب كالغيث الوارف الذي يروي الأرض العطشى.

فكما جاء في هذه الفقرة يمثل وصفاً صادقاً لوضع البشرية المخزي أثناء بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كانت الإنسانية متعطشة إلى الرجمة والعدالة والعيش في ظل شريعة سمحة،فكان صلى الله عليه وسلم بالنسبة لها كالغيث الهاطل والمطر الوارف الذي يقي الأرض العطشى حاملاً معه الرحمة والعدالة والمساواة ضمن قوانين شريعة إلهية سمحاء ليخرجهم بها من ظلمات الجهل والظلم والانحراف إلى نور التوحيد والمعرفة والعدل.

وكذلك الأمر بالنسبة للإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه فإنه قبل ظهوره الشريف سيعم الظلم والكفر بالله ونوع من الفوضى في المعاملات وبين بني البشر على سطح الأرض وعندها سوف يأذن الله عز وجل له بالظهور والقيام لتطهير الأرض من كافة أنواع الظلم والكفر وجميع المفاسد التي ظهرت بين الناس،ويقيم القسط والعدل وينشر راية التوحيد والإسلام الصحيح لينعم الناس بظل عدالته الوارفة وبهذا سيكون ظهوره عجل الله فرجه بالنسبة للإنسانية كالغيث المنهمر على أرض عطشى.

وكذلك بالنسبة لما ورد في الفقرات من ٧إلى١٧فإنها جميعاً تنطبق على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك على حفيدة المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف وإن ما جاء في هذه الفقرات الثماني ليعد أفضل وصف لما سيكون في أيام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف من عدول واستقامة حيث سيشرق الأبرار والصالحون في أيامه وسيعم ملكه

وعدله على جميع اليابسة بعد أن يقضي على حكم الظالمين والمستكبرين ويمحو من الأرض آثار طغيانهم وجبروتهم ويخضعهم لسلطانه ويرتفع بشأن الفقراء والمستضعفين ويصلح حالهم وينعمون بحياة حرة كريمة بعد أن عانوا على مدى أجيال عديدة من ظلم الظالمين وحكم الطغاة والجائرين.

أما ما ورد في الفقرات١٥و١٦و١٧فإن جميع ما جاء فيها من بشارات إنما جاء بخصوص رسول الله صلى الله عليه وسلم فعبارة:ليصل عليه دائماً وليباركك كل يوم خاصة برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم لم يشاركها فيها أحد من الناس ولا من الخلائق أجمعين.

فهو يصلي عليه من قبل أتباعه(البالغ عددهم أكثر من مليار مسلم) المنتشرين في كافة أقطار الأرض،حيث يذكر اسمه كل يوم أثناء الأذان في كافة أنحاء العالم ويصلي عليه كلما تم ذكر اسمه على شفة ولسان.

وأيضاً عبارة:ويبقى اسمه أبد الدهر،ما بقيت الشمس مضيئة،وليبارك به الجميع وجميع الأمم تنادي باسمه سعيدة.

فإنها من خصوصيات رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم لم يشاركه فيها أحد من الأنبياء والمرسلين ولا من الخلائق أجمعين،فاسمه صلى الله عليه وسلم باق أبد الدهر،كما يزداد انتشار اسمه في أوساط الناس من جميع الشعوب والأمم حيث كل يوم يعتنق دين الإسلام الكثير من الناس أفراداً وجماعات،الذين ما إن ينطقوا بالشهادتين:(أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله)حتى تظهر آثار السعادة والبشر على محياهم ويبدؤون ينادون باسمه الشريف متبركين به في كل أذان وكل إقامة.

وأيضاً توجه الناس من المسلمين على اختلاف درجاتهم وطبقاتهم،فقيرهم وغنيهم،حاكمهم ومحكومهم لزيادة مرقد الطاهر ومسجده المبارك في المدينة

المنورة في أرض الحجاز،كل يصلي عليه ويلتمس منه الشفاعة عند الله يوم القيامة.

فصلاة الله وسلامه عليك يا سيدي يا رسول الله،يا رسول الله الرحمة والعدالة والاستقامة يا منقذ البشرية من ظلمات الجاهلية والضلال ومخرجهم بإذن ربك إلى نور الحق والهداية،وعلى آل بيتك الطاهرين والبررة من أصحابك المنتجبين خصوصاً ابنك الإمام المهدي المنتظر(عج)الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

المهدي في معتقدات الزرادشتية :

هناك مجموعة من الكتب الزرادشتية جاء فيها من الأخبار الكثيرة حول آخر الزمان،وعن ظهور الموعود الذي سيخلص البشرية من الكبت والحرمان ومن ضغوط الحكام الطواغيت الذين يسعون في الأرض فساداً ومن جملة هذه الكتب:

كتاب أوستا-كتاب زند-كتاب رسالة جاماست-كتابب قصة دينيك-طتاب رسالة زرادشت.

وقد طرحت الديانة الزرداشتية موعودين يطلق على كل منهم اسم(سوشيانت).

وكان هؤلاء الموعودون ثلاثة،أكثرهم أهمية الموعود الثالث،وقد كانوا يلقبونه(سوشيانت المنتصر)وسوشيانت هذا هو الموعود حيث قالوا:

إن سوشيانت المزدية بمثابة كريشناي البراهمة،بوذا الخامس لدى البوذية،والمسيح لدى اليهودية،وفارقليط عند العيسوية،وبمنزلة المهدي لدى المسلمين.

وجاء في كتاب شابوهرجان،من الكتب المانوية المقدسة عندهم:

...خرد شهر إيزد لا بد أن يظهر في آخر الزمان وينشر العدل في العالم..

سوشيانت،من الكتب الزرادشتية المقدسة جاء فيه:

...استوت إرت،سوشيانت أو المنقذ العظيم.سوشيانس،أو موعود آخر الزمان..

وسيلة وعلاج جميع الآلام به،يقتلع جذور الألم والمرض والعجز والظلم والكفر،يهلك ويسقط الرجال الأنجاس..

رسالة جاماسب،صفحة١٢١:

...سينشر(سوشيانت،المنقذ)الدين في العالم فكراً وقولاً وسلوكاً.

المهدي في المعتقدات الهندية :

جاء الحديث حول المنقذ والموعود في أعراف الهنود وكتبهم،مثل كتاب(مهابهارتا)وكتاب(بورانها)حيث قالوا:

تذهب الأديان جميعاً إلى أنه في نهاية كل مرحلة من مراحل التاريخ يتجه البشر نحو الانحطاط المعنوي والأخلاقي وحيث يونون في حال هبوط قطري وابتعاد عن المبدأ،ويمضون في حركتهم مضي الأحجار الهابطة نحو الأسفل فلا يمكنهم أنفسهم أن يضعوا نهاية لهذه الحركة التنازلية والهبوط المعنوي والأخلاقي،إذن لا بد من يوم تظهر فيه شخصية معنوية على مستوى رفيع تستلهم مبدأ الوحي وتنتشل العالم من ظلمات الجهل والضياع والظلم والتجاوز،وقد أشير لهذه الحقائق في تعاليم كل دين إشارة رمزية منسجمة مع المعتقدات والقيم الأخرى انسجاماً كاملاً.

فمثلاً:في الديانة الهندية وفي كتب بورانا(**Burana**)شرح تفصيلي حول مرحلة العصر الكالي(**Kali**)يعني:آخر مرحلة قب ظهور أوتاراي ويشنو العاشر.

المهدي في المعتقدات البوذية :

فقد ورد في بعض المصادر والدراسات أن مسألة الانتظار قضية مطروحة في الديانة البوذية(ففي الأعراف البوذية)كان هناك انتظار،والمنتظر هو بوذا الخامس.

إن كل أمة من الأمم وشعب من الشعوب له معتقداته الخاصة وثقافته التي ورثها وأمله الذي ينتظره ليخلصه من محنه وآلامه،فكما أن الديانات الأخرى لها منقذها ومخلصها الذي سيظهر في آخر الزمان،كذلك البوذيين فإن مخلصهم ومنقذهم هو بوذا الخامس.

المهدي في المعتقدات الصينية :

جاء في كتاب أوبانيشاد ،المقدمة صفحة٥٤ما نصه:

حينما يمتلئ العالم بالظلم ويظهر الشخص الكامل الذي يسمى (يترتنكر: المبشر) لقضي على الفساد ويؤسس للعدل والطهر..سينجي كريشنا العالم حينما يظهر البراهميتون.

وجاء في كتاب ريك ودا ،ماندالاي ص٤و٢٤:

يظهر ويشنو بين الناس..يحمل بيده سيفاً كما الشهاب والمذنب ويضع في اليد الأخرى خاتماً براقاً،حينما يظهر تكسف الشمس،ويخسف القمر وتهتز الأرض.

فجميع الأديان والملل واالنحل كان لها منقذ مستقل أو مشترك سموه بأسماء مختلفة منها:

آرثر،أودين،ك البيرك،ماركو كر البويج،بوخص،بوريان بو رويهم و...

يعتقدون أنهم حينما يظهرون سينشرون العدالة في الأرض.

المهدي في الديانة اليهودية:

الملة اليهودية من قبل أن يبعث النبي عيسى عليه السلام بعثته أيضاً كانت ولا تزال تنتظر موعودها المؤمل،فقد أشير باسم الموعود في آثار الديانة اليهودية..

وأسفار التوراة وكتب أخرى ذلك.

وإذا أردنا الاعتماد على الأفكار التي جاءت في كتاب(نبوءة هي وحي الطفل). فسوف نضع اليد على أفكار كثيرة بصدد ظهوره الأكرم صلى الله عليه وسلم ومقاطع من تاريخه ومستلزمات بعثته وبعض مؤشرات آخر الزمان لشخصية الإمام(أرواحنا فداه)بل هناك إشارات أيضاً يمكن أن نلحظها عاشوراء(واقعة الطف الخالدة).

وحيث إن الشعب اليهودي لم يؤمن بالسيد المسيح عليه السلام ورسالته بل خيل لهم بأنهم قتلوه وصلبوه فموعودهم لم يعد الآن،وإذا تأملنا في مجموع التراث اليهودي المقدس نجد في الملامح موعودين ثلاثة:السيد المسيح عليه السلام،الرسول محمد صلى الله عليه وسلم،الإمام المهدي(عج).

ومع وضوح هذه الرؤية وتلك الملامح الواضحة للموعودين الثلاثة اليهودي،ولم ير اليهود يتابعون أيا من المسيح عليه السلام محمد صلى الله عليه وسلم،ومن هنا فإنهم سيظلون قلقين الموعود ومفهوم الانتظار،وعلى هذا الأساس فعليهم أن لا كل البشائر والإشارات التي وردت في نصوصهم وكتبهم مرور فالملة اليهودية لا بد وأن تكون أشد انتظاراً من المنتظرين يعكفوا بشكل أكبر على تأمل مفهوم الانتظار،والاستعداد وأن يرفعوا اليد عن كل ألوان الظلم والخيانة التي مارسوها البشرية،ويخشوا عواقب الظلم والعدوان،فهؤلاء لم يذعنوا المسيح ابن مريم عليه السلام والرسول محمد صلى الله عليه وسلم إلا أنهم

سوف لا ينجون من سطوة الموعود الثالث وعدله..الروايات أن جماعة من اليهود تلتف حول(الدجال)وتسند المهدي ونزول السيد المسيح إلى الأرض يقتل هؤلاء قتلاً ساحة التاريخ والإنسانية نقية من وجود هذه الجرثومة نموذج آخر لخبث وانحطاط هؤلاء القوم،فحتى في آخر الزمان للحق،بل سوف ينضمون إلى زمرة أ،صار الدجال.

وأريد أن أشير هنا إلى أن البشائر المذكورة في آثار اليهود بأجمعها واقعية وصحيحة،وقد تحقق قسم منها،سيتحقق،إلا أن اليهود لم يقبلوا منطق الحق لا من عيسى عليه السلام ولا من الرسول محمد صلى الله عليه وسلم البشارة بهذين النبيين العظيمين قد وردت في كتب اليهود أنهم سيقبلون بحد سيف الإمام المهدي(أروحنا فداه)كما القرآن الكريم والسنة الشريفة.

وبغض النظر عن حقانية اليهود وعدمها،تسليمهم وعدمه،فقد جاء بعد نبي الله موسى عليه السلام نبي ابن مريم عليه السلام ونسخ دين موسى وأضحت الديانة ديانة منسوخة وشريعة مهملة عملياً.

ومنذ فجر الإسلام وحتى اليوم وإلى يوم قيام الساعة ينفرد وجه الأرض بوصفه الدن السماوي المبني على أساس ولا يقبل سواه قال تعالى: ((ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل))(آل عمران:٨٥)،وكتاب الله بين الناس يبقى على الدوام(القرآن)والموعود الإمام المهدي(أروحنا فداه).

وبهذه تكون البشائر والإشارات التي وصلتنا عن طريق وكبار السلف الصالح صادقة بحق الإمام المهدي(أروحنا فداه تعالى فرجه الشريف)وهي تنظر إليه وتقصده وتلحظ ظهوره فهو الواقعي لها جميعاً.

وهذه مجموعة من كتب اليهودية وزالعهد القديم التي ورد فيها عن المنتظر الموعود:

١-كتاب دانيال النبي.
٢-كتاب حجي(حكي)(حقي)النبي.
٣-كتاب حفينا النبي.
٤-كتاب أشيعا النبي.
وقد جاء في زبور داود عليه السلام أيضاً أفكار بهذه الصدد القرآن،وثبت مبدأ غلبة الصالحين حيث قال: ((ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون))(الأنبياء:١٠٥).

المهدي في كتب السلف:

منذ الأيام السالفة وقصة ظهور مصلح آخر الزمان أصل لقاعدة أساسية رددته البشرية الماضية باستمرار.

يهدينا اليوم لواقعية هذا الأصل في حياة السلف ما نجده عبر الإنسان القديم من آثار،فتورسيم **fotorism**.وتعني الاعتقاد بمرحلة آخر الزمان وترقب ظهور منقذ،تمثل أصلاً مسلماً من حيث الأساس عند الأديان السماوية كاليهودية والمسيحية(بمذاهبها الأساسية الثلاثة:الكاثوليك،البروتستانت،وال أرثوذكس)وحتى لدى مدعي النبوة،وفي الإسلام علي وقد بسط الحديث بهذا الصدد في أبحاث علم الأديان.

بشائر وتنبؤات كثيرة حول المهدي،وظهوره نجدها في ما وقع بأيدينا من الكتب المقدسة وآثار السلف الأخرى،وما وصلنا من القدامى،وقد جمع بعض المتتبعين قسماً من هذه البشائر والمقولات.وقيل إن هناك بعض الأقوال بهذا الصدد في آثار مصر القديمة ونشير هنا إلى مجموعة من مصادر بشائر الماضين وأبناء الزمن الدائر.

١-في أفق الزرادشتية:

وردت أفكار كثيرة حول آخر الزمان،وظهور الموعود في كتب وآثار زرادشتية.

ومن جملة هذه الآثار:

كتاب أوستا.

كتاب زندي.

كتاب رسالة جاماسب.

كتاب رسالة قصة دينيك.

كتاب رسالة زرادشت.

طرحت الديانة الزرادشتية موعودين يطلق على كل منهم اسم(سوشيانت).

وكان هؤلاء الموعودون الثلاثة،أكثرهم أهمية الموعود كانوا يلقبونه بـ(سوشيانت المنتصر)وسوشيانت هذا هو الموعود حيث قالوا:

إن سوشيلنت المزدية بمثابة كريشناي البراهمة،وبوذا الخامس لذى البوذية،والمسيح لدى اليهودية،وفارقليط عند العيسوية المهدي لدى المسلمين.

سوف نشير إلى أنه كلما طرق حديث(الموعود)في كل زمن لدى كل قوم وأمة،وفي كل أرض وبلسان أي نبي أو حكيم جاء متناسباً في لغة تعبيره واصطلاحاته وأسمائه مع طبيعة الشعب الذي أثير الحديث في أوساطه.والمقصود النهائي من التعابير والإشارات هو موعود آخر الزمان.

وهذا الموعود هو المهدي،والمهدي الموعود.

٢- في أفق البوذية :

جاء في بعض المصادر والدراسات أن مسألة الانتظار قضية مطروحة في الديانة البوذية،ففي هذا العرف (العرف البوذي) كان والمنتظر هو (بوذا الخامس).

واضح أن التعبير الوارد عن هذه البشائر والإشارات وألوان الانتظار والموعودين يتناسب مع ثقافة شعوب كل دين جاءت في سياقه الديانة الزرادشتية (سوشيانت المنتصر) وفي العرف الهندي (أوتارا) وفي البوذية (بوذا الخامس).

٣- في الأفق اليهودي:

اليهود الذين يرون أنفسهم أتباع موسى الكليم عليه السلام ينتظرون موعوداً أيضاً.فقد أشير باستمرار إلى الموعود في آثار الديانة اليهودية التوراة وكتب أخرى لأنبيائهم،وإذا أردنا الاعتماد على الأفكار التي جاءت في كتاب(نبوة هيلد)وحي الطفل،فسوف نضع اليد كثيرة بصدد ظهور الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم ومقاطع من تاريخ وسيرة النبي وملابسات بعثته،وبعض مؤشرات آخر الزمان،والرجعة لشخصية الإمام الحجة ابن الحسن المهدي عليه السلام بل نضع اليد أيضاً على إشارات حول واقعة عاشوراء. على أية حال،فحيث إن اليهود لم يمنوا بالسيد المسيح عليه السلام فمعودهم لم يظهر حتى الآن،وإذا تأملنا في مجموع التراث اليهودي نجد فيه تصوير لملامح موعودين ثلاثة:

السيد المسيح عليه السلام.

الرسول الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم.

الإمام المهدي عليه السلام.

في ضوء هذا الأفق بلون الانتظار في اليهودية بلون خاص.فحيث إن هذه الملة لم تتابع أياً من السيد المسيح عليه السلام،والرسول محمد لا بن يد أن تظل قلقة حساسة إزاء قضية الموعود،ومفهوم الانتظار.وعليها أن لا تمر على كل البشائر والإشارات التي وردت في نصوصها وكتبها مرور عابر سبيل غافل.

اليهود،لا بد أ، يكونوا أشد انتظاراً من المنتظرين الآخرين،وأن يعكفوا بشكل أكبر على تأمل مفهوم الانتظار،والاستعداد ليوم يرفعوا اليد عن كل ألوان الظلم والخيانة التي يمارسونها بحق البشرية،ويخشوا عواقب الظلم والعدوان،فهؤلاء لم يذعنوا لموعود عليه السلام والرسول صلى الله عليه وسلم،إلا أ،هم سوف

لا ينجون من سطوة الموعود الثالث وعدله..ولذا يرد في الروايات أ، جماعة من اليهود تلتف حوله وتسنده،وبظهور المهدي ونزول المسيح إلى الأرض يقتل هؤلاء قتلاً جماعياً لتعود ساحة التاريخ والإنسانية نقية من وجود هذه الملوثة.

وإليك أسماء جملة من كتب اليهودية والعهد القديم،التي ورد فيها الحديث عن الموعود:

كتاب دانيال النبي.

كتاب حجي(حكي)النبي.

كتاب صفينا النبي.

كتاب أشعيا النبي.

وقد جاءت في زبور داود عليه السلام أيضا أفكار بهذا الصدد كما تحدث القرآن عن الزبور،وتثبت مبدأ غلبة الصالحين فيه: ((ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أ، الأرض يرثها عبادي الصالحون))(الأنبياء:١٠٥).

أشير هنا إلى أن البشائر المذكورة في آثار اليهود المقدسة بأجمعها واقعية وصحيحة،وقد تحقق قسم منها،والقسم الآخر هؤلاء يعني-اليهود-لم يقبلوا منطق الحق لا من المسيح عليه السلام،ولا من الرسول صلى الله عليه وسلم-(رغم أن البشارة بهذين النبيين العظيمين قد كتب اليهود(أنفسهم)،إلا أ،هم سيقبلون بفعل حسام المهدي..

ونحن على أمل أ، يستوفي أبناء الإسلام الراشدون-قبل حسام المهدي-ثمن كل ألوان القتل والخيانة والفساد والانحطاط والتي صنعته يد المفسدين والظالمين والخونة من هذه الملة المشؤومة المتجاوزة.

وبغض النظر عن حقانية اليهود وعدمها،وتسليمهم لمنطق الحق وعدمه،فقد جاء بعد موسى عليه السلام سيدنا المسيح عليه السلام ونسخ وأضحت الديانة

اليهودية ديانة منسوخة وشريعة مهملة عملياً.وبعد السيد المسيح ظهر محمد بن عبد الله عليه السلام نبينا الأكرم(النبي عيسى المسيح)عليه السلام بقدومه أيضاً ونسخ الدين المسيحي أيضاً.وأوضحت الديانة المسيحية ديانة منسوخة،وشريعة ملغاة.

ومنذ فجر الإسلام وحتى اليوم وإلى قيام الساعة ينفرد الإسلام على وجه الأرض بوصفه الدين السماوي المبتنى على والنبوة.وكتاب الله بين الناس يبقى على الدوام(القرآن).والموعد اليوم هو المهدي عليه السلام،وتضحي كل البشائر والإشارات التي طريق الأنبياء وكبار السلف صادقة بحق المهدي عليه السلام.وهي تنظر إليه وتلحظ ظهوره،والمهدي هو المصداق الواقعي لها جميعاً...

٤-في عرف المسيحية:

في عرف المسيحية أو في كتب هذا العرف المقدسة قد وصلت إلينا بشائر أوضح وأوفر بصدد موعود آخر الزمان،ومنشأ هذا الأمر.

أولاً،القرب الزماني،إذ إنه بظهور السيد المسيح عليه السلام اقترب أمر ظهور المهدي عليه السلام وفق مقياس الزمن العام.

المنشأ الآخر لهذا الأمر هو:أن حظ آثار المسيحية من التحريف أقل نسبياً مما عليه آثار الملل السابقة.ويرتبط هذا المنشأ بالزمن آثار اليهود المقدسة بدءاً من مرحلة نزولها وصدورها قطعت زمناً أكبر مما قطعته آثار المسيحية بدءاً من رحلة نزولها وصدورها.

وقد كان هذا الأمر باعثاً لعدم إتاحة الفرصة ليد التحريف والتعمية لتلعب نفس الدور الذي لعبته في آثار اليهودية وتراثها رغم الجهد علماء المسيحية في هذا الصدد،وأخذهم ظاهرة التحريف بنظر الاعتبار في قبولهم وردهم لأناجيل،وقد كان نصيب(إنجيل برنابا) التأييد.

على أيه حال،فقد جاءت هذه البشائر أيضاً في تراث المسيحية الديني،ونشر هنا إلى بعض الكتب التي وردت فيها البشائر والظهور الموعود في آخر الزمان:

إنجيل متى.

إنجيل لوقا.

إنجيل مرقس.

إنجيل برنابا.

مكاشفات يوحنا.

من هو المهدي في فكر الهندي:

(براهمية-مندوس-سيخ)

يوجد ارتباط كبير بين الديانات الهندية المتعددة كالبراهمية والهندوسية والسيخ،فهناك الكثير من المعتقدات المشتركة بينها.ومن بين هذه المعتقدات الاعتقاد بالمنجي أو الموعود المنقذ في آخر الزمان،وقد تناولت كتبهم الحديث عن هذا المخلص الموعود نظير كتاب(مهابهارتا)وكتاب(بورانها)وقد قالوا في هذا الصدد.

تذهب الأديان جميعاً إلى أنه في نهاية كل مرحلة من مراحل التاريخ يتجه البشر صوب الانحطاط المعنوي والأخلاقي،بحيث يكونون في حال هبوط فطري وابتعاد عن المبدأ،ويمضون في حركتهم مضي الأحجار الهابطة نحو الأسفل،فلا يمكنهم،هم أنفسهم،أن يضعوا نهاية لهذه الحركة التنازلية والهبوط المعنوي والأخلاقي،إذن فلا بد من يوم تظهر فيه شخصية معنوية على مستوى رفيع تستلهم مبدأ الوحي وتنتشل العالم من ظلمات الجهل والضياع والظلم والتجاوز.وقد أشير إلى هذه الحقائق في تعاليم كل دين إشارة رمزية منسجمة مع المعتقدات والقيم الأخرى انسجاماً كاملاً.

ويعتقد البراهمة أن كريشناي المخلص هو المنقذ في آخر الزمان. وفي كتب بورانا(**Purana**)شرح تفصيلي حول مرحلة العصر الكالي(**Kali**)،يعني آخر مرحلة قبل ظهور أوتاري ويشنو العاشر. المعنى بالعصر الكالي آخر الزمان،فتعد المرحلة المعاصرة(العصر الكالي). إذاً نحن الآن في عصر ظهور المخلص الموعود بحسب تفسيرات رهبانهم لأننا في(العصر الكالي).

الموعود في البوذية :

تنسب البوذية إلى سدهارتا جوتاما الملقب ببوذا(٥٦٠-٤٨٠ق.م)وكلمة بوذا تعني العالم،ويلقب أيضاً بسكياموني أي المعتكف.وقد نشأ بوذا في بلدة على حدود النيبال،وكان أميراً شاباً مترفاً في النعيم تزوج باكراً ولكنه هجر زوجته وتوجه إلى الزهد والتقشف والتأمل في الكون ورياضة النفس،عزم على أن يعمل على تخليص الإنسان من آلامه التي منبعها الشهوات،حتى أصبح له أتباع كثر.

يعتقد البوذيون أن بوذا هو المخلص للبشرية من مآسيها وآلامها،وأنه يتحمل عنهم جميع خطاياهم.ويقولون إنه قد دل على ولادة بوذا نجم ظهر في أفق السماء ويدعونه نجم بوذا،كما ويعتقد البوذيون أن هيئة بوذا تغيرت في آخر أيامه،وقد نزل عليه نور أحاط برأسه كما أضاء من جسده نور فقال بعضهم ما هذا بشر ٌن هو إلا إله(الفلسفة الهندية-د.علي زيعور).

كما يعتقدون بالجنة والنار والحساب،وأن بوذا هو الذي سيحاسبهم،وأنه أسس لهم طريق مملكة الدين على الأرض،ولديهم صلوات خاصة بهم،ونظام أخلاقي،ونظريات فلسفية،يؤمنون بالرجعة لبوذا في آخر الزمان مرة أخرى ليعيد السلام والبركة إليهم.

ولكنهم ذكروا في كتبهم:تبتاكا وسواترس(موسوعة تاريخ الحضارات في العالم،منشورات عويدات-بيروت-إشراف موريس كروزيه،نقله إلى العربية فريد داغر وفؤاد أو ريحان) ،أن هناك مخلصاً سيظهر في آخر الزمان،ويلقبونه ببوذا الخامس،ويحقق العدل والسعادة على الأرض،ويوصل النفس إلى الكمال الأسمى والسعادة القصوى مع انطلاقها من أسر المادة والخلاص من سجن الرغبة والمعاناة،واكتساب صفاء الدين والروح،والتحرر من أسر العبودية واللذة ،وانبثاق نور المعرفة،وهو هدف البوذية الأسمى.

ويعتقد البوذيون أننا الآن في عصر ظهور بوذا الخامس.
دالاي لاما:لن يستقر العالم حتى يظهر الموعود به منذ مئات السنين(الملقب) ببوذا الخامس فنعيش بسلام إلى الأبد.

المخلص عند الصابئة :

تعتبر الصائبة إحدى الديانات السماوية التي تؤمن بالأنبياء واليوم الآخر.

وتدل تراتيلهم وصلواتهم على أنهم يعبدون إلهاً واحداً أزلياً.وأن لديهم شريعة وبرنامجاً أخلاقياً.وهم يعتبرون أنفسهم أتباع نبي الله يحيى.

يعتقد الصائبة بأنهم توارثوا كتبهم المقدسة بصورها الحالية عن آدم وشيث،ومنهما انحدرت إلى نوح،وبعد الطوفان إلى سام،ثم إلى ولده رام،حتى وصلت إلى يحيى بن زكريا.

وقد تناولت كتبهم العديدة الحديث عن المستقبل وعن الموعود الذي سيأتي في أخر الزمان،وأبرز كتبهم:

١-كنزاريا أو الكنز العظيم(سورة ربه):ويعتقدون أنها صحف آدم.

٢-دراشهة أويهيا(سدرا ديهي:أو تعاليم يحيى)،ويقولون إن جبرائيل أوصى يحيى أن يضع هذا الكتاب ويسمه بهذا الاسم.

٣-سيدرة آدتشمانه:أو سر المعمودية المقدسة،ويعتقدون أنها تعاليم نزلت على آدم عليه السلام،وفيه شروحات عن الروح والجسد وعالم الأنوار،ونزول بواسطة جبرائيل كمجموعة من الصحف.

٤-اسفر ملواشه:

كتاب البروج،هذا الكتاب يتحدث عن المستقبل بجميع تفاصيله.

وقد أخبر الباحث الإيراني د.رؤوف سبهاني أن جماعة الصائبة المندائية يؤمنون بوجود مخلص في آخر الزمان ينشر العدالة والنور في العالم،وقد التقى هو شخصياً بكبار علمائهم،أكدوا له أنهم بانتظار ظهور هذا الموعود عما قريب.

وأما أحد أهم الآثار التي اكتشفت سنة١٩٤٧ قرب البحر الميت فهي مخطوطات

قديمة تعود لأتباع ديانة الصائبة الذين عاشوا زمن اليهود في فلسطين،وكانوا مضطهدين من اليهود.وفد تنبأ فيها يوحنا الذي سيحكم العالم في آخر الزمان سيحكم بعقوبة النار.(إن أعاصير الشيطان الرجيم سوف تلتهم النار حتى أسس الجبال).

وتشير المخطوطات إلى حرب آخر الزمان(حرب أبناء النور مع أبناء الظلام).

وأن الملائكة الصالحين هم مع جيش أبنا الحق.ومن النبوءات في آخر الزمان معركة في القدس تؤدي إلى زوال اليهود،وأن الله سوف يسوق محاربين أجانب يغزون البلاد ويدمرونها.

أما إحدى اللفائف والقطع المكتشفة سنه١٩٤٩ فتشير إلى المخلص الذي سيحول العالم إلى خير مطلق في آخر الزمان.

(إن الأشرار في الأيام الغابرة تجاهلوا تحذير الله،لذلك هلكوا،والنصر مؤكد للنور على الظلام،وسجن الملائكة الأشرار،ثم يشرق العدل كالشمس،ويمتلئ العالم بالمعرفة،بنما يهلك الأشرار إلى الأبد).

والجدير ذكره أن الصائبة يعتقدون أننا الآن نعيش في زمن ظهور المنقذ.

المخلص في ديانة جبال النيبال:

في أواسط القرن التاسع عشر كتب أحد المراسلين الإنكليز الذي كان مرافقاً لضابط في الجيش البريطاني أيام الاستعمار على الهند قصة في غاية العجب،وقد تحولت هذه القصة فيما بعد إلى فليم أنتجته هوليوود،ولاقي رواجاً كبيراً عندما عرض في صالات العرض العالمية،وذلك في بداية الثمانيات من القرن العشرين،وهو فيلم(**The Man Who Will be the King**) (الرجل الذي سيصبح ملكاً).

وهذا الفيلم مأخوذ عن قصة حقيقة للمراسل الإنكليزي الذي دون أحداث القصة بعد المشاهدة العينية لأحد الضباط الذي أراد أن يستكشف منطقة مليئة بالكنوز تقع خلف الجبال الشاهقة بين الهند والنيبال والصين.

وقد انطلق بعد أن سمع من بعض الهنود البسطاء أن كنوزاً عظيمة مدفونة في البلاد الواقعة خلف تلك الجبال.فعزم(ذلك الضابط)على استكشاف تلك البلاد بمرافقة المراسل.وأخذ معه رمزاً يؤمن به سكان تلك البلاد،وهو عبارة عن عين ترمز إلى عين ذي القرنين الذي فتح تلك البلاد ونشر فيها معتقده.

وبعد رحلة شاقة ومهلكة استمرت لأيام وليالٍ،استطاع الوصول إلى أول مدينة من تلك البلاد،فاستقبله السكان بريبة كبيرة،ولكنهم عندما رأوا في رقبته رمز معتقدهم خضعوا له وظنوا أنه المخلص الموعود استقبله كهنة المعبد الذين يؤمنون بأن ذا القرنين كان المخلص الأول الذي فتح العالم بأسره،وأنه سيظهر مخلص آخر في أخر الزمان ليخلصهم ويقودهم ليفتح العالم ويحقق لهم السعادة والرخاء.

فاستغل هذا الضابط سذاجة القوم ليقودهم ضد أعدائهم من المدن الأخرى فخضعوا له بسبب انتشار الإشاعة أن المخلص قد ظهر،ونصبوه ملكاً عليهم

وأعطوه من الكنوز التي خبأها كهنة المعبد للمخلص ويدينون له بالطاعة،ولكن الكاهن الكبير للمعبد كشف زيف وادعاء الضابط فقاموا بقتله.وقد دون المراسل جميع ما حصل أثناء تلك الرحلة حتى نهايتها،وما زال هؤلاء القوم يدخرون كنوزهم وينتظرون الملك القادم خليفة ذي القرنين ليوجدهم ويوصلهم إلى السعادة والطمأنينة(للمزيد يرجى مراجعة الفيلم).وقد ورد في روايات أهل البيت عليهم السلام أن الملك الإمام المهدي سيتسع أكثر من سليمان عليه السلام وذي القرنين عليه السلام،وسيرتقي في الأسباب،كما ذو القرنين وأفضل.

عن الإمام الباقر أما أن ذا القرنين قد خير بين السحابين فاختار الذلول وذخر لصاحبكم الصعب،فقيل له:وما الصعب؟قال ما كان فيه المد وصاعقة أو برق،فصاحبكم يركبه،أما أنه يركب السحاب ويرقى الأسباب،أسباب السماوات السبع والأرضيين السبع..

لذا فإن أتباع هذه الديانة ينتظرون الإمام المهدي(عج)خليفة ذي القرنين.

المخلص في العقيدة المصرية القديمة :

تعتبر الحضارة المصرية من أكثر الحضارات المليئة بالأسرار والمعتقدات الغريبة التي لم يتم اكتشافها حتى الآن،لكن المعلومات التي وصلت حتى اليوم تشير إلى أنه كان هناك اختلاف في العقيدة بين كل الفراعنة الذين حكموا مصر،فمنهم من دعا إلى عبادة إله واحد كأمنحوتب الرابع،ومنهم من دعا إلى عبادة آلهة متعددة كمسا،ومنهم من دعا إلى عبادة نفسه كرمسيس الثاني.

ولكن هناك عدة إشارات وجدت في آثار تلك الحضارة:

١-اعتقادهم باليوم الآخر.

٢-اعتقادهم بالرجعة بعد الموت.

٣-اعتقادهم بوجود أسباب للارتقاء إلى السماء.

٤-بناء الأهرامات لتكون قاعدة مليئة بالأسرار.

٥-دفن الكنوز لغاية ما،وحراستها بطرق مليئة بالتعقيد.

٦-وجود أنبياء أثروا في المعتقدات المصرية.

وبالتفصيل:

١-اعتقد الفراعنة بأن الروح تحاسب بعد موت الجسد وتوضع في الميزان وتحملها الملائكة إما إلى مكان السعادة وإما إلى مكان العذاب.

٢-اعتقدوا أن كبار القوم والوجهاء سيعودون إلى الحياة لغاية ما،لذا كانوا يحنطون موتاهم ويدفنون معهم أسلحتهم وكل ما يدخرون.

٣-وجدت بعض الرسوم التي تشير إلى صحون طائرة في السماء،وحتى رمسيس الذي ادعى الإلوهية،فقد طلب إنشاء صرح يستطيع من خلاله الارتقاء في الأسباب والوصول إلى الفضاء.

٤-تعتبر الأهرامات قاعدة دينية مليئة بالأسرار،وقد اعتبرت من العجائب لأن

طريقة بنائها من الأمور المحيرة،كما أن العدد من العجائب والأسرار تحيط بهذا المكان.

٥-دفنت الكنوز في عدة أماكن،بالإضافة إلى حمايتها بالطرق الروحية،حتى ظن الكثير من المستكشفين أن هناك لعنة تصيب كل من يحاول الوصول إلى تلك الكنوز.

٦-عايشت الحضارة المصرية إبراهيم الخليل الذي دخل مصر والتقى بأحد فراعنتها والذي أهداه السيدة هاجر.

تأثرت المعتقدات المصرية بنبي الله يوسف الذي تشير الآيات إلى أنه كان الحاكم الثاني بعد الملك،واستطاع أن يمتلك خزائن مصر،وقد دعا يوسف إلى معتقد الانتظار والصبر((إنه من يتق ويصبر)) (يوسف:٩٠)فإن الصبر يشير إلى شيء.كما أنه نقل نبي الله يعقوب عليه السلام وأولاده جميعاً إلى مصر،واستطاعوا أن يؤثروا في تلك المعتقدات.وعلى مر السنين،من نبي الله موسى عليه السلام،وأخيه هارون عليه السلام،وقبلهم كان الملك أمنحوتب الرابع الذي أطلع على نفسه اسم أختانون أي الخاضع لله.

كل هذا التعاقب للأنبياء والموحدين على الحضارة المصرية أثر في الديانة المصرية على مر الأزمان حتى وجدنا ارتباطاً بين ادخار الكنوز لشخص ما أو لأمر ما وظهور المخلص في آخر الزمان فيستخرج هذه الكنوز.

وكانوا يعتقدون بالرجعة التي تبدأ بعد ظهور الإمام،واعتقادهم بأن هناك من يرتقي الأسباب إلى السماوات،عن الإمام الباقر:....أما أنه سيركب السحاب ويرقى في الأسباب أسباب السماوات السبع...

لكن المفاجأة الكبرى كانت الرموز الهيروغليفية(ص ١٠٨-١٠٩)والرسوم المتكررة التي تشير إلى الإمام المهدي ومنها أ-ل-م.

-ألف:بالهيروغليفية تعني الإمام أو النبي.

-اللام:تعني المهموم بهموم الرسالة.

-والميم:تعني الدراف للدمع،فيكون المعنى الإمام المهموم الذراب للدمع.

ومن المعروف أن الإمام صاحب الزمان هو الباكي على جده الحسين،المهموم بهموم البشرية حتى مجيء الفرج.وهناك المزيد من الرموز والآثار التي تشير إلى الإمام المهدي في الحضارة المصرية سوف نكشف عنها إن شاء الله في المستقبل القريب.

ذكر كلام لابن تيمية وغيره من علماء المسلمين في المهدي المنتظر:

ذكر ابن تيمية في رسالته: (فضل أهل البيت وحقوقهم تعليق أبي تراب الظاهري).أن فضائل أهل البيت خروج المهدي منهم في آخر الزمان وهو الذي يملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً.قال:(فأما المهدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم فقد رواه أهل العلم العالمون بأخبار النبي صلى الله عليه وسلم الحافظون لها الباحثون عنها وعن رواتها مثل أبي داود والترمذي وغيرهما ورواه الإمام أحمد في مسنده).

فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من أهل بيتي،يواطيء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً).وروي هذا المعنى من حديث أم سلمه وغيرهما وعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه قال: (المهدي من ولد هذا إلى الحسن.وقال يكون من آخر الزمان خليفة يحثو المال حثواً وهو حديث صحيح).

وقال ابن حجر: (أحاديث المهدي كثيرة تبلغ حد التواتر المعنوي كما قال العلماء وهو منصوص على اسمه وعلى أنه من ذرية فاطمة).وقال ابن الصبان في إسعاف الراغبين: (وقد تواترت الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم من أهل بيته وأنه يملأ الأرض عدلاً)وقال الشيخ عبد الحق في اللمعات(حاشية صحيح الترمذي):وقد تظاهرت الأحاديث البالغة حد التواتر في كون المهدي من أهل البيت من أولاد فاطمة.

وقال ابن خلدون في المقدمة: (أعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الإعصار أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ويسمى بالمهدي).

فعلماء أهل السنة يعترفون بظهور رجل من أهل البيت في آخر الزمان بملأ الأرض قسطاً وعدلا والاختلاف بين الشيعة والسنة في ولادته أو أنه لم يولد أما الشيعة فتقول بأنه ولد وهو الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت والسنة ويقولون سيولد وإن كان هناك من العلماء من أهل السنة يعترف بولادته وأنه ابن الحسن العسكري عليه السلام ومن هؤلاء العلماء ما يلي:

١-ابن حجر التيمي يقول في الصواعق المحرقة: (أبي القاسم محمد الحجة وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين ولكن أتاه الله العلم والحكمة ويسمى القائم المنتظر لأنه ستر وغاب فلم يعرف أين ذهب.

٢-محيي الدين بن العربي في فتوحاته المكية.

٣-سبط ابن الجوزي في كتابه تذكرة الخواص.

٤-عبد الوهاب الشعراني في كتابة عقائد الأكابر.

٥-ابن الخشاب في كتابه تواريخ مواليد الأئمة ووفياتهم.

٦-محمد البخاري الحنفي في كتابه فصل الخطاب.

٧-أحمد بن إبراهيم البلاذري في كتابه الحديث المتسلسل.

٨-ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة.

٩-العارف عبد الحسن في كتابه مرآة الأسرار.

١٠-كمال الدين بن طلحة في كتابة مطالب السؤل في مناقب آل الرسول.

١١-القندوزي الحنفي في ينابيع العودة.وغيرهم كثير.

يقول ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ج٢ ص١٤١.

وفيها(أي سنة٢٦٠ هجري)توفي الحسن بن علي بن محمد الجواد ابن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي الحسيني أحد الاثني عشر الذين تعتقد الرافضة فيهم العصمة وهو والد المنتظر محمد صاحب

السرداب.فهو يعترف بولادة ابن للحسن العسكري عليه السلام وهو محمد المنتظر عجل الله فرجه الشريف.

وإليك أقوال أخرى حول ولادة المهدي المنتظر:

إثبات ولادة المهدي عليه السلام!وقد كان أئمة آل البيت يبشرون بالمهدي،وقولون أنه ابن الحسن العسكري عليه السلام حتى ساد هذا الاعتقاد بين الشعراء.

يقول دعبل الخزاعي:لما أنشدت مولاي الرضا الإمام الثامن هذه القصيدة وهي قصيدة طويلة تعرف بالتائية وانتهيت فيها إلى قول:

خروج إمام لا محالة خارج

يقوم على اسم الله والبركات

يميز فينا كل حق وباطل

ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا ثم رفع رأسه إلى وقال: (يا خزاعي،لقد نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين).كانت هذه القصيدة في زمن الرضا عليه السلام المولود سنة١٤٨هـ و المتوفى سنه ٢٠٣هـ والمهدي ولد سنة٢٥٥هـ .

قال الطبرسي الامامي: (ان أخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجة عليه السلام بل زمان أبيه وجده، وإن المحدثين من الشيعة خلدوها في أصولهم المؤلفة في أيام السيدين الباقر والصادق عليه السلام وأثروها عن النبي والأئمة واحدا بعد واحد).

إن القول بولادة المهدي عليه السلام وأنه ابن الحسن العسكري هو القول الصحيح فإن عدم ولادته الى الآن لا يتناسب مع مهمته الملقاة عليه، فمن المتفق عليه أن المهدي يحيي شريعة الرسول صلى الله عليه وسلم ويأتي بالإسلام الخالص كما أنزل الله، فلو قلنا إن المهدي لم يولد بعد، فكيف

يمكنه الإتيان بالإسلام الخالص بعد انقطاع الوحي؟ كيف سيحرز الإسلام الصحيح وسط هذه الاختلافات بين المذاهب وبعد ضياع السنة؟ فقول الإمامية: إن الإمام المهدي الذي أملاه الرسول صلى الله عليه وسلم على علي عليه السلام وكتبه بخطه، هو القول المناسب والصحيح وقد ذهب كثير من جهابذه علماء أهل السنه الى الاعتقاد بولادة المهدي عليه السلام.

يقول الدكتور مصطفى الرافعي: (ولد الإمام المهدي في سامراء عام ٢٥٥هـ وكان يوم الجمعة وفي ليلة النصف من شعبان وذلك أثر عهد المعتز العباسي المعروف بأنه كان شديد القسوة على الإمام العسكري، وحريصا على القضاء عليه قبل أن ينجب آخر قادة أمه الاسلام وخاتم أوصياء نبي الاسلام المهدي المنتظر ويشاء القدر أن يطاح بالمعتز العباسي ويبايع بالخلافة لمحمد المهتدى وتتم ولادة الإمام العسكري لوليده القائم المنتظر ولما يؤمل فيه من خير عميم للإسلام والمسلمين، أنه أمر أن يتصدق شكرا لله على ما أنعم بعشرة آلاف رطل من الخبز ومثلها من اللحم وأن يعق عنه ثلاثمائة رأس من الغنم).

قال: (وقبل أن أعرض لفكرة المهدي في ضوء الكتاب والسنة والعقل والحكمة وأود أن أشير إلى أن القائلين بظهور المهدي وأنه الآن على قيد الحياة أليسوا الشيعة الإمامية وحدهم بل إن كثيرا من العلماء السنة وافقوهم في اعتقادهم هذا ...) وقد تتبع علماء الشيعة أقوال السنة الذين قالوا لولادة الإمام المهدي عليه السلام وقاموا الأستاذ تامر هاشم العميدي بجمع وترتيب أسماء هؤلاء العلماء بحسب القرون فكانوا (١٢٨) عالما اخترت منهم :

١- محمد بن هارون أبو بكر الروياني في كتابه المسند (مخطوط).

٢- أبو نعيم الأصبهاني في : الأربعين حديثا في المهدي.

٣- أحمد بن الحسين البهقي في: شعب الإيمان.

٤- الخوارزمي الحنفي في: مقتل الإمام الحسين عليه السلام، كما في الإمام المهدي في نهج البلاغه.

٥- محيي الدين بن العربي في : الفتوحات المكية، باب ٣٦٦ في المبحث الخامس والستين كما في اليواقيت والجواهر للشعراني.

٦- كمال الدين محمد بن طلحه الشافعي في: مطالب السؤل.

٧- سبط بن الجوزي الحنبلي، في: تذكرة الخواص.

٨- محمد بن يوسف أبو عبدالله الكنجي الشافعي في كتابه: كفاية الطالب.

٩- الجويني الحموئي الشافعي في : فرائد السمطين ٢ / ٣٣٧، طبع بيروت.

١٠- نور الدين علي بن محمد الصباغ المالكي، في : الفصول المهمة.

١١- جلال الدين السيوطي في رسالته: أحياء الميت بفضائل أهل البيت عليهم السلام.

١٢- الشيخ حسن العراقي دفن قرب كوم الريش بمصر، كما في يواقيت الشعراني، في المبحث الستين.

١٣- عبدالوهاب بن أحمد الشعراني الشافعي في: اليواقيت والجواهر.

١٤- الشاه ولي الله أحمد بن عبدالرحيم الدهلوي الحنفي في: المسلسلات المعروف بالفضل المبين.

قال مصطفى الرافعي بعد ذكره لسبعة من علماء السنة الذين قالوا بولادة المهدي عليه السلام: (وكثير غيرهم من علماء السنة الأجلاء الذين ذاع صيتهم ويذكرون بكل اعجاب وتقدير. هؤلاء وكثير غيرهم لا يتسع المقام لذكرهم يقولون بمقولة الامامية من أن المهدي هو محمد بن الحسن العسكري وأنه حي. . ولا يجدون في مقولتهم هذه مما يناهض العقل وبخاصة اذا اعتبرت حياة المهدي من الأمور الخارقة للعادة كالتي أجراها الله معجزة لبعض أنبيائه أو كرامة لبعض أوليائه، وذلك كحياة المسيح والخضر من الاتقياء وابليس والدجال من الأشقياء.

قال الشيخ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في كتابه: (البيان في أخبار الزمان) : (من الأدله على كون المهدي حيا باقيا بعد غيبته والى الآن، أنه لا امتناع من بقائه بقاء عيسى ابن مريم والخضر والياس من أولياء الله وبقاء الأعور الدجال وابليس اللعين من أعداء الله تعالى وهؤلاء قد ثبت بقائهم بالكتاب والسنة).

وقال الشعراني في (اليواقيت والجواهر) عن الإمام عليه السلام :

ومولوده ليلة النصف من شعبان سنه خمسه وخمسين ومائتين، وهو باق الى أن يجتمع بعيسى ابن مريم عليه السلام، وهكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي... ووافقه على ذلك سيدي علي الخاص).

وقال الشيخ سلمان القنذوزي الحنفي: (عند الثقات أن ولادة القائم عليه السلام كانت ليلة الخامس عشر من شعبان، سنه خمسه وخمسن ومائتين في بلدة سامراء).

وتقول المدرسة الإمامية: (أن للمهدي غيبتين). قال الرافعي: (هذا وللمهدي حسب أخبار أئمة أهل البيت غيبتان: صغرى وكبرى فالصغرى مدتها أربع وسبعون سنة ، تمتد من تاريخ الى حين انقطاع السفارة بينه وبين شيعته، ولادته وأن هؤلاء السفراء كانوا يرونه وينقلون منه واليه الأسئلة والأجوبة.. وعدد هؤلاء السفراء في زمن الغيبة الصغرى أربعه لا غير، هم : عثمان ابن سعيد بن عمرو العمري ، ومحمد بن عثمان بن سعيد العمري، والحسين بن روح بن أبي النوبختي ، وعلي بن محمد السمري رضوان الله عليهم.

وأما الغيبة الكبرى فهي التي تحصل بعد الأولى وفي آخرها يقوم بالسيف).

وقال : (وبهذا يكون الأرجح صحة فكرة المهدي باعتبارها احد الأمور الخارقة للعادة ، كالنار التي جعلها الله بردا وسلاما على ابراهيم،

والعصا التي صيرها ثعبانا لموسى . . . ومن هنا يكون الأولى لكل مسلم والأحوط لدينه أن يعتقد وجود المهدي حيا الى حين ظهوره ثانية!!... ولا نقبل الاعتراض بأن المهدي من المستحيل بقاؤه حيا ما ينيف على ألف سنه، لان طول العمر هذا جلى لغيره من قبله، كنبي الله نوح عليه السلام الذي لبث في قومه الف سنه الا خمسين عاما... روى أنس بن مالك عن النبي قوله: (ان نوحا عاش الفا واربعمائة وخمسين سنه، وان آدم عاش تسعمائة وثلاثين سنه، وأن نبي الله شيث عاش تسعمائة واثنتي عشر سنه. وكذلك لا يقبل الاعتراض على وجود المهدي بأنه لم يشاهده أحد بعد غيبته الثانية، اذ ليس كل موجود بقدرة الله يقتضي رؤيته. فالملائكة والجن من العوالم الموجوده بيننا دون أن نراها، بل الله سبحانه موجود وهو معنا أينما كنا ولكنه لا تدركه الابصار. فهل عدم رؤيته من جانبنا دليل على عدم وجوده؟).

(نعم، ليس هناك أبه غرابه في وجود المهدي، ومن ينكر بقاءه حيا يلزمه انكار حياة عيسى والخضر وهما قبل المهدي بآلاف السنين).

ومن ينكر وجود المهدي لكونه غائباً فلينكر وجود ابليس فهو ايضا غائب عن أنظارنا فغيبة الإمام ليست دليلاً على عدم وجودهم.

أما لماذا غاب الإمام؟ فهذا أمره الى الله ولا تظهر الحكمة من ذلك الا بعد ظهوره كما أن الحكمة لم تظهر لموسى عليه السلام من قتل الخضر للصبي وحرقة للسفينه . . وهدمة الجدار إلا فيما بعد ولكن ينبغي الالتفات الى حقيقة مهمة وهي: أن غيبة الامام ليست من الله ولا من الإمام نفسه. بل غيبته منا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم اختفى في الغار وان كان لفترة قصيرة فهل كان غيابه عن الناس من نفسه أو ان الله حرم الناس

رؤيته المباركة؟ أو أن الناس هم السبب في غيابه إذ لاحقوه ورفضوا عودته؟ وهؤلاء أصحاب الكهف تواروا عن أعين الخلق وذلك بسبب الناس وكذا الحال مع المهدي الذي كان محط أنظار الحكم العباسي.

وقد ضرب أحد العلماء مثلا لتقريب الوصفة فقال: لو أعطاك الطبيب وصفه وقال لك اصرفها فرميتها في البحر، فليس على الطبيب ذنب اذا تضاعف مرضك وإنما الذنب ذنبك وهكذا الحال مع الأمة فالذنب ذنبها إذ رفضت الوصفة الإلهية في إتباع آل البيت.

وخلاصة القول: (إنه لا يسوغ لمسلم أن يعتقد بأن فكرة المهدي المنتظر خرافة من نسج الخيال، بل الأولى به والأجدر والأحوط لدينه اعتقادها حقيقة ما دامت قد اعترفت بها جميع الكتب السماوية).

(ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون)، (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثون). المصدر كتاب شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي. كتاب وركبت السفينة لمروان خليفات.

من علامات ظهور صاحب الزمان الامام المنتظر المهدي (عج)

قرأت لك من كتاب " الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف" لمؤلفه سلطان المؤلفين السيد محمد الشيرازي

من علائم الظهور

ورد عن أمير المؤمنين(عليه السلام) انه قال في بعض خطبه:
(إذا صاح الناقوس وكبس الكابوس وتكلم الجاموس فعند ذلك عجائب وأي عجائب أنار النار بنصيبين وظهرت راية عثمانية بواد سود واضطربت البصرة وغلب بعضهم بعضاً، وصبا كل قوم إلى قوم - إلى أن قال(عليه السلام) - وأذعن هرقل بقسطنطينة لبطارقة السفياني فعند ذلك توقعوا ظهور متكلم موسى من الشجرة على طور).
وقال(عليه السلام) أيضاً في بعض كلامه يخبر به عن خروج القائم(عليه السلام):
(إذا أمات الناس الصلاة، وأضاعوا الأمانة، واستحلوا الكذب، وأكلوا الربا، وأخذوا الرشاء، وشيدوا البنيان، وباعوا الدين بالدنيا، واستعملوا السفهاء، وشاوروا النساء، وقطعوا الأرحام، واتبعوا الأهواء، واستخفوا بالدماء، وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخراً وكانت الأمراء فجرة، والوزراء ظلمة، والعرفاء خونة، والقراء فسقة، وظهرت شهادات الزور، واستعلن الفجور وقول البهتان والأثم والطغيان، وحليت المصاحف، وزخرفت المساجد، وطوّلت المنارات، وأكرم الأشرار، وازدحمت الصفوف، واختلفت القلوب، ونقضت العقود، واقترب الموعود، وشارك النساء أزواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا، وعلت أصوات

الفسّاق واستمع منهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، واتقي الفاجر مخافة شره، وصدّق الكاذب، وائتمن الخائن، واتخذت القيان والمعازف، ولعن آخر هذه الأمة أولها، وركب ذوات الفروج السروج، وتشبه النساء بالرجال، والرجال بالنساء، وشهد الشاهد من غير أن يستشهد، وشهد الآخر قضاء لذمام بغير حق عرفه، وتفقه لغير الدين، وآثروا عمل الدنيا على الآخرة، ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب، وقلوبهم انتن من الجيف وأمر من الصبر، فعند ذلك الوحا ثم الوحا، ثم العجل العجل، خير المساكن يومئذ بيت المقدس، ليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه).

وعن ابن عباس انه قال:(حججنا مع رسول الله حجة الوداع، فأخذ بحلقة باب الكعبة ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: ألا أخبركم باشراط الساعة؟ وكان أدنى الناس منه يومئذ سلمان(رحمه الله) فقال بلى يا رسول الله. فقال:(صلى الله عليه وآله وسلم) إن من اشراط القيامة: اضاعة الصلوات، واتباع الشهوات، والميل إلى الأهواء، وتعظيم أصحاب المال، وبيع الدين بالدنيا، فعندها يذوب قلب المؤمن في جوفه، كما يذاب الملح في الماء، مما يرى من المنكر فما يستطيع أن يغيّره.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟

قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، إن عندها يليهم أمراء جورة، ووزراء فسقة، وعرفاء ظلمة، وامناء خونة.

فقال سلمان: وان هذا لكائن يا رسول الله؟.

قال(صلى الله عليه وآله وسلم): إي والذي نفسي بيده يا سلمان، إن عندها يكون المنكر معروفاً، والمعروف منكراً، ويؤتمن الخائن، ويخون الأمين، ويصدق الكاذب، ويكذب الصادق.

قال سلمان: وان هذا لكائن يا رسول الله؟

قال(صلى الله عليه وآله وسلم): اي والذي نفسي بيده يا سلمان، فعندها تكون امارة النساء، ومشاورة الاماء، وقعود الصبيان على المنابر، ويكون الكذب طرفاً، والزكاة مغرماً، والفيء مغنماً، ويجفو الرجل والديه ويبر صديقه، ويطلع الكوكب المذنب.

قال سلمان: وان هذا لكائن يا رسول الله؟

قال(صلى الله عليه وآله وسلم): اي والذي نفسي بيده يا سلمان،

وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة، ويكون المطر قيظاً، ويغيظ الكرام غيظاً، ويحتقر الرجل المعسر، فعندها تقارب الأسواق إذ قال هذا: لم أبع شيئاً وقال هذا لم اربح شيئاً، فلا ترى إلا ذامّا لله.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟

قال(صلى الله عليه وآله وسلم) : أي والذي نفسي بيده يا سلمان، فعندها يليهم أقوام ان تكلموا قتلوهم، وان سكتوا استباحوا حقهم، ليستأثرون أنفسهم بفيئهم وليطؤن حرمتهم وليسفكن دماءهم وليملأن قلوبهم ذعراً ورعباً، فلا تراهم إلا وجلين خائفين مرهوبين.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟

قال(صلى الله عليه وآله وسلم): أي والذي نفسي بيده يا سلمان، إن عندها يؤتى بشيء من المشرق وشيء من المغرب يلون، أمتي فالويل لضعفاء أمتي منهم، والويل لهم من الله، لا يرحمون صغيراً ولا يوقرون كبيراً، ولا يتجاوزون من مسيء، جثتهم جثة الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟

قال(صلى الله عليه وآله وسلم): اي والذي نفسي بيده يا سلمان، وعندها يكتفي الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، ويغار على الغلمان كما يغار على

الجارية في بيت أهلها، وتشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، ولتركبن ذوات الفروج السروج فعليهن من أمتي لعنة الله.

قال سلمان: وان هذا لكائن يا رسول الله؟

قال: اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس، وتحلى المصاحف، وتطول المنارات، وتكثر الصفوف بقلوب متباغضة وألسن مختلفة.

قال سلمان: وان هذا لكائن يا رسول الله؟

قال(صلى الله عليه وآله وسلم): اي والذي نفسي بيده، وعندها تحلى ذكور أمتي بالذهب، ويلبسون الحرير والديباج، ويتخذون جلود النمور صفافا ـ أي فراشا ـ.

قال سلمان: وان هذا لكائن يا رسول الله؟

قال(صلى الله عليه وآله وسلم): اي والذي نفسي بيده يا سلمان، وعندها يظهر الربا، ويتعاملون بالعينة والرشى، ويوضع الدين وترفع الدنيا.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟

قال(صلى الله عليه وآله وسلم): أي والذي نفسي بيده يا سلمان، وعندها يكثر الطلاق، فلا يقام لله حداً ولن يضروا الله شيئاً.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟

قال(صلى الله عليه وآله وسلم): اي والذي نفسي بيده يا سلمان، وعندها تظهر القينات والمعازف، ويليهم أشرار أمتي.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟

قال(صلى الله عليه وآله وسلم): اي والذي نفسي بيده يا سلمان، وعندها تحج أغنياء أمتي للنزهة، وتحج أوساطها للتجارة، وتحج فقراؤهم للرياء والسمعة،

فعندها يكون أقوام يتعلمون القرآن لغير الله، ويتخذونه مزامير، ويكون أقوام يتفقهون لغير الله، وتكثر أولاد الزنا، ويتغنون بالقرآن، ويتهافتون بالدنيا.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟

قال(صلى الله عليه وآله وسلم): أي والذي نفسي بيده يا سلمان، ذاك إذا انتهكت المحارم، واكتسبت المآثم، وتسلط الأشرار على الأخيار، ويفشو الكذب، وتظهر اللجاجة، وتغشو الفاقة، ويتباهون في اللباس، ويمطرون في غير أوان المطر، ويستحسنون الكوبة والمعازف وينكرون الأمر، بالمعروف والنهي، عن المنكر حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان أذل من الأمة، ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم، فاولئك يدعون في ملكوت السماوات: الأرجاس الأنجاس.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟

قال(صلى الله عليه وآله وسلم): أي والذي نفسي بيده يا سلمان، فعندها لا يحض الغني على الفقير حتى أن السائل يسأل فيما بين الجمعتين لا يصيب أحداً يضع في كفه شيئاً.

قال سلمان: وان هذا لكائن يا رسول الله؟

قال(صلى الله عليه وآله وسلم): أي والذي نفسي بيده يا سلمان) الحديث.

قرأت لك عن علامات الظهور
نقلا من كتاب "عصر الظهور" الشيخ علي الكوراني

العلامة الأولى الكبرى:
اجتماع اليهود في أرض فلسطين

"فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا". - الإسراء ١٠٤
"وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً، فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً، ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً، إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا". الإسراء ٤-٧

١- تشير الآيات إلى أن وقت ظهور الإمام يكون فيه اليهود مجتمعين ومسيطرين على المسجد الأقصى، لأن عملية الدخول سوف تكون بالقوة، إلى المسجد (دخول الفاتحين).

٢- أن قبل الظهور مباشرة توجه ضربات لليهود في فلسطين "ليسوؤوا وجوهكم" أي أن هناك ضربات مؤلمة ومذلة سوف يتعرض لها اليهود قبل الظهور.

٣- من المعروف في الروايات الإسلامية والمتفق عليها عند الطرفين أن المسلمين سينتصرون في المعركة الأخيرة، وسيكونون بقيادة المهدي.

إذاً هناك أربع إشارات تشير إليها الآيات:

١- اجتماع اليهود في فلسطين "جئنا بكم لفيفا".

٢- احتلالهم للمسجد الأقصى والقدس " وليدخلوا المسجد".

٣- " وليسوؤوا وجوهكم" ضربات موجهة من المقاومة قبل التحرير.

٤- قيادة الإمام المهدي للمسلمين في هذه الحرب... وهذا ما ينتظره الآن المسلمون.

العلامة الثانية الكبرى:

خروج رجل من قم

رجل من قم يدعو الناس إلى الحق يجتمع معه قوم قلوبهم كزبر الحديد لا تزلهم الرياح والعواصف لا يملون من الحرب ولا يجبنون وعلى الله يتوكلون والعاقبة للمتقين.

العلامة الثالثة الكبرى:

قوة عسكرية وإعلامية للإمام قبل الظهور

في تفسير قول القرآن (بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد) عن الصادق: "قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وتراً (أي عدواً) لآل محمد صلى الله عليه وآله إلا قتلوه".

العلامة الرابعة الكبرى:

"المهدي مبدأه من المشرق" مسند أحمد وسنن الترمذي والبيهقي في الدلائل

أي تبدأ عملية الظهور من المشرق، من قبل بلاد فارس. "تخرج من خراسان

رايات سود فلا يردها شيء حتى تنصب بإلياء القدس" .
وهي تشير إلى أن الجيش الذي ينطلق مع الإمام يبدأ تحضيره في خراسان، ويكون هو الجيش الذي يتوجه مع الإمام إلى القدس.
وفي حديث عن الباقر : كأني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه، ثم يطلبونه فلا يعطونه، فإذا رؤوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا... ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم (أي المهدي عج) فتلاهم شهداء... أما أني لو أدركت ذلك لأبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر (أي المهدي عج).[٨]

العلامة الخامسة الكبرى:

العمائم السود من ذرية الرسول يقاتلون أعداء الإمام قبل الظهور
عن أبان بن تغلب عن الإمام الصادق قال: " إذا ظهرت راية الحق لعنها أهل الشرق وأهل الغرب! أتدري لم ذلك؟" قلت: لا قال: "للذي يلقى الناس من أهل بيته" .
من الواضح أن الذرية من بني هاشم سيكون لهم دور سياسي كبير ومميز في العالم الإسلامي يزعج العالم بأجمعه في الشرق والغرب. كما سيكون لهم من النفوذ والقوة من الواضح أن هذه العمائم السود التي هي من ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم تطلب الحق، وستزعج العالم لأنها لا تستسلم كالآخرين، وكأن رأيهم واحد، فهم من مدرسة واحدة وهي مدرسة أهل البيت عليهم السلام التي تعلمهم هيهات منا الذلة، فتسلم الراية للإمام المهدي في آخر الزمان.

العلامة السادسة الكبرى:

أبواب القدس

أناس يقاتلون على أبواب بيت المقدس يلقون عناية الإمام الحجة قبل الظهور عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "لا تزال عصابة من أمّتي يقاتلون على أبواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم خذلان من خذلهم ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة (الظهور) .

ورد في الرواية عن الإمام المهدي أنه:

"حزب يقاتل على أبواب بيت المقدس أنا منهم وهم مني" (مئتان وخمسون علامة ظهور)

العلامة السابعة الكبرى:

العراق

دخول قوات غربية إلى العراق

"ورود خيل من قبل الغرب حتى تربط بفناء الحيرة..."

العلامة الثامنة الكبرى:

العراق

استشهاد نفس زكية في النجف مع ٧٠ من الصالحين

"قتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين"

العلامة التاسعة الكبرى:

العراق

انتقال العلم من النجف إلى قم قبل الظهور

يقول الإمام الصادق : ستخلو الكوفة من المؤمنين، ويأزر عنها العلم كما تأزر الحية في جحرها ثم يظهر العلم ببلد يقال لها قم، وتصير معدناً للعلم والفضل حتى لا يبقى في الأرض مستضعف في الدين حتى المخدّرات وذلك عند قرب ظهور قائمنا.

وعن الصادق : وأن البلايا مرفوعة عن قم وأهلها، وسيأتي زمان تكون قم وأهلها حجة على الخلائق، وذلك زمان غيبة قائمنا إلى ظهوره.

العلامة العاشرة الكبرى:

العراق

خروج السفياني النتظر وهو شخص يجهز جيوشه للبطش باتباع آل البيت النبوي قبل ظهور المهدي.

عن جابر بن زيد الجعفي قال سألت أبا جعفر (الإمام الباقر) عن السفياني فقال: " وأنّي لكم بالسفياني حتى يخرج قبله الشيصباني يخرج بأرض كوفان، ينبع كما ينبع الماء فيقتل وفدكم فتوقعوا بعد ذلك السفياني وخروج القائم.

العلامة الحادية عشرة الكبرى:

سقوط العراق بيد قوات اجنبية وتعم الفوضى في بغداد

ورد في رواية خطبة البيان عن أمير المؤمنين : ألا يا ويل بغداد من الري من موت وقتل وخوف يشمل أهل العراق إذا حل بهم السيف فيقتل ما شاء الله... فعند ذلك يخرج العجم على العرب ويملكون البصرة .

العلامة الثانية عشرة الكبرى:

الحجاز

آخر حكام الحجاز اسمه عبد الله

عن الإمام الصادق: من يضمن لي موت عبد الله أضمن له القائم (أي ظهور الإمام)، ثم قال: إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على أحد ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله، ويذهب ملك السنين ويصير ملك الشهور والأيام، فقلت: يطول ذلك؟ قال: كلا .

العلامة الثالثة عشرة الكبرى:

العالم

خوف الناس قبل الظهور من الأوبئة والزلازل والأعاصير

في الحديث عن أمير المؤمنين يشير إلى علامات الظهور (نعم قتل فظيع وموت سريع وطاعون شنيع) - الهداية للحصني ص ٣١

و عن الإمام الباقر :

" لا يقوم القائم إلا على خوف شديد وطاعون (وباء) قبل ذلك"

العلامة الرابعة عشرة الكبرى:

الكون

دخول مذنب إلى مدار الأرض فيغير كل الطبيعة الفلكية على الأرض

ذكر نعيم بن حماد عن الوليد قال بلغني أنه قال يطلع نجم من قبل المشرق قبل خروج المهدي، له ذنب يضيء لأهل الأرض كإضاءة القمر ليلة البدر .

العلامة الخامسة عشرة الكبرى:

القادة

الخراساني

الخراساني هو الذي يسلم الراية إلى الإمام المهدي أو يكون أعلى منصب عند أهل (خراسان) حتى يسلم راية الولاية والقيادة إلى الإمام المهدي.

إذا خرجت خيل السفياني (عدو الإمام المهدي) إلى الكوفة بعث في طلب أهل خراسان، ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي (أي لمبايعته) فيلتقي هو الهاشمي (الخراساني) برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح (قائد الجيش) فيلتقي هو وأصحاب السفياني بباب إصطخر (منطقة بجنوب إيران) فيكون بينهم ملحمة عظيمة فتظهر الرايات السود (أي تنتصر) وتهرب خيل السفياني، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي (أي لمبايعته كما بايعه اتباعه) ويطلبونه.

ورد في الروايات مواصفات الخرساني كالتالي: ١- سيد هاشمي حسيني. ٢- من خراسان. ٣- صبيح الوجه. ٤- في خده الأيمن خال. ٥- في يده اليمنى خال أو خلل (الخال في اللغة علامة ضعف).

العلامة السادسة عشرة الكبرى:

القادة

شعيب بن صالح

عن عمار بن ياسر: المهدي على لوائه شعيب بن صالح.

وفي رواية أخرى: إن على مقدمة جيش المهدي رجلاً من تميم ضعيف اللحية يقال له شعيب بن صالح.

وعن محمد بن الحنفية: ثم تخرج من خراسان رايات سود قلانسهم سود وثيابهم بيض، على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح من تميم، يهزمون أصحاب السفياني، حتى تنزل ببيت المقدس توطئ للمهدي سلطانه.

أما مواصفاته بحسب الروايات كالتالي: ١- شاب أسمر. ٢- خفيف اللحية. ٣- نحيل. ٤- قائد القوات. ٥- صاحب بصيرة ويقين وتصميم لا يلين. ٦- رجل حرب من الطراز الأول لا ترد له راية. ٧- إنه من أهل الري.

العلامة السابعة عشرة الكبرى:

القادة

اليماني

عن الصادق: وليس في الراويات راية أهدى من راية اليماني، هي راية حق لأنه يدعو إلى صاحبكم فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس، وإذا خرج اليماني فانهض إليه، فإن رايته راية هدى، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه فمن فعل ذلك فهو من أهل النار، لأنه يدعو إلى الحق، وإلى صراط مستقيم.

ورد في الروايات أن مواصفاته كالتالي:

١- سيد هاشمي. ٢- من نسل الإمام الحسين (أي حسيني). ٣- اسمه أحمد. ٤- يماني (إما أن يكون من اليُمن من قبائل يمنية أو من اليمن والبركة). ٥- رايته موالية لراية أهل البيت.

العلامة الثامنة عشرة الكبرى:

السفياني وانقلاب دمشق وأنه سيكون أكبر عدو للإمام المهدي عن السجاد : إن القائم حتم من الله وأمر السفياني حتم من الله ولا يكون قائم إلا بسفياني.

وعن أمير المؤمنين قال: يخرج ابن آكلة الأكباد (إشارة إلى جدته هند) من الوادي اليابس (سوريا) وهو رجل ربعة (مربوع) وحشي الوجه ضخم الهامة بوجهه أثر جدري، إذا رأيته حسبته أعور، وأبوه (عتبة بن أبي سفيان) وهو من ولد أبي سفيان، حتى يأتي أرض قرار ومعين فيستوي على منبرها.

العلامتان التاسعة عشرة والعشرون:

آخر العلامات

الصيحة والنفس الزكية

وعن محمد بن مسلم: ينادي مناد من السماء باسم القائم، فيسمع ما بين المشرق والمغرب، فلا يبقى راقد إلا قام، ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجليه من ذلك الصوت، وهو صوت جبرائيل، الروح الأمين.

وفي رواية يصيح أن الحق مع آل محمد عليهم السلام، وتكون الصيحة في النصف من شهر رمضان، وتقول رواية أخرى إن إبليس يتحير ماذا يفعل بهذه

الهزيمة الإعلامية الكبيرة، فينادي في الأرض بنداء مضاد، لكي يربك الناس أن الحق من النصارى، وهذه الصيحة تكون في نفس العام الذي يظهر فيه الإمام.

ومن العلامات التي أشارت إليها الروايات قتل نفس زكية، وإن المهدي لا يخرج حتى تقتل نفس زكية في الكعبة اسمه محمد، وهو حسني النسب أي سيد حسني من نسل الإمام الحسن، والظاهر أنها تكون قبل الظهور بسنة، أو في نفس سنة الظهور وتعتبر هاتان العلامتان من أواخر العلامات قبل الظهور.

فإذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض.

قرأت لك

شعرا عن الامام المهدي

عليه السلام

فهرس الشعر

ت	الشـــاعـــــر	صفحة
١	سلطان المؤلفين السيد الشيرازي	١٣٠
٢	السيد الحميري	١٣٢
٣	دعبل الخزاعي	١٣٥
٤	رباعيات للبهائي العاملي	١٤٠
٥	وسيلة الفوز والأمان للبهائي العاملي	١٤٤
٦	السيد حيدر الحلي	١٥١
٧	السيد رضا الهندي	١٥٣

سلطان المؤلفين السيد الشيرازي

هو النصر معقود برايته الكبرى

فديت إماماً غاب في أرض سامرا

سميّ رسول الله من ولد حيدر

لقد أنجبته الطهر فاطمة الزهراء

خليفة رب العالمين على الورى

تضيء الدنا من نور طلعته الغرا

تجمع فيه كل فضل وسؤدد

أتته معالى الخلق كلهم، طرّاً

له غيبة طولى ، لمصلحة بها

ويظهر، اذ ما شاء رب العلى، جهرا

يقوم على اسم الله، والسيف مصلت

لأعداء دين الله يبترهم بترا

ويهدي إلى الدنيا، السلام، فكلها

سلام ولا تلفى بها أبداً، شرا

ويصلحها عن كل شين ومنقص

ويبعد عنها الضر والجهل والفقرا

له جسم موسى في جمال محمد (ص)

وعمر، طويل فيه يشبه الخضرا

تكون له النيران برداً كجده

خليل لدى ما قد أرادوا به ضرّا

له قسمات الوجه مثل محمد

وصولته كالمرتضى حين ما كرّا

إلهي عجل في ظهور وليّك

المغيب، واشدد منه، يا ربي، الازرا

قصيدة للسيد الحميري رحمه الله

أيـــا راكـــبـــاً نـحـو المـديـنـة جـرةً
عَـذافـرةً يُـطـوى بـهـا كـل سَـبْـسَـبِ
إذا مـا هـداك الله عـاينـت جعفـراً
فـقـل لـــولـيِّ الله وابـــنِ المـهـذب
ألا يـا أمـــينَ الله وابـــن أمـيـنـه
أتـــوب إلى الـرحـمـان ثـم تـأوُبـي
إلـيـك مـن الأمـــر الـذي كـنـت مطنبا
أحـــارب فـيـه جـاهـداً كـل مُـعْـرب
إلـيـك رددتُ الأمـــر غـير مخـالـف
وفِـئْـتُ إلى الـرحـمـان مـن كـل مذهب
ســوى مـا تـــراه يـا بـن بـنـت محمد
فـــإن بـــه عـقـــدي و زلـفـى تـقـرُبـي
ومـا كـان قـولي في ابـن خَـوْلـة مبطناً
مـعـانـدةً مـنـي لـنـسـل المـطـيّـب
ولـكـن رويـنـا عـن وصـي محـمـد
ومـــا كـــان فـيـمـا قـــال بـالمـتـكـذب
بـــأن وليَّ الأمـــر يـفـقـد لا يـرى
ســتـيـراً كـفـعـل الخـائـف المـترقـب

فتقسم أمـــوال الفقيد كأنما

تغيُّبَهُ بين الصفيح المنصب

فيمكث حيناً ثم ينبع نبعة

كنبعة جـــدِّي من الأفـــق كوكب

يسير بنصر الله من بيت ربه

على ســـؤدد منه وأمـــر مسبب

يسير إلى أعدائه بلوائه فيقتلهم

قـــتـــلاً كـــحـــرَانَ مغضب

فلما روي أن ابن خولة غائبٌ

صرفنا إليه قولنا لم نُكذِّب

وقلنا هو المهدي والقائم الذي

يعيش به من عدله كل مُجدب

فإن قلت لا فالحق قولك والذي

أمـــرت فحتمٌ غيرُما متعصب

وأشهد ربي أن قولك حجةٌ

على الخلق طراً من مطيع ومذنب

بأن وليَّ الأمـــر والقائم الذي

تطلع نفسي نحوه بتطرُّب

لـه غـيـبـة لا بـد مـن أن يغيبها

فـصـلـى عـلـيـه اللّه مـن مـتـغـيِّـب

فـيـمـكـث حـيـنـاً ثـم يـظـهـر حينه

فـيـمـلأ عـــدلاً كـل شـــرق ومـغـرب

بـــذاك أديـــن اللّه ســـراً وجـهـرةً

ولـســت وإن عـوتـبـت فـيـه بمعتب

من تائية دعبل الخزاعي رحمه الله

بكيتُ لرسم الدار من عرفاتِ

وأذريتُ دمعَ العين بالعبراتِ

وفك عرى صبري وهاجت صبابتي

رسومُ ديار أقفرت وعرات

مدارسُ آيات خلت من تلاوة

ومنزلُ وحيٍ مقفر العرصات

لآل رسول الله بالخيف من منى

وبالركن والتعريف والجمرات

ديار عليٍّ والحسينِ وجعفرٍ

وحمزةَ والسجادِ ذي الثَّفنات

ديارٌ عفاها جورُ كل منابذ

ولم تعفُ للأيام والسنوات

فيا وارثي علم النبي وآلَه

عليكم سلامٌ دائمُ النفحات

قفا نسأل الدار التي خفَّ أهلُها

متى عهدها بالصوم والصلوات؟

وأين الأولى شطتْ بهم غربةُ

النوى أفانينَ في الآفاق مفترقات ؟

هـمُ أهـل مـيراث الـنـبـيِّ إذا اعـتـزوا

وهـــمْ خـــيُرســـاداتٍ وخـــيرُحـماة

مطاعيمُ في الإعسار في كل مشهد

لقد شَـرُفـوا بالفضل والبركات

ومـا الـنـاس إلا حـاسـد ومكذب

ومـضـطـغـنٌ ذو إحـنـةٍ وتـرات

أفـاطـم لـو خـلـت الحسـين مجـدلاً

وقـد مـات عـطـشـانـاً بشط فـرات

إذن لـلـطـمـت الخـد فـاطـم عـنـده

وأجـريـت دمـع الـعين في الـوجـنـات

أفـاطـم قـومـي يـابـنـة الخـيرواندبي

نجـوم سـمـاوات بـأرض فـلاة

قـبـور بـكـوفـان وأخـرى بطيبة

وأخـرى بـفـخٍّ نـالـهـا صـلـواتـي

وقـبر بـأرض الجـوزجـان محله

وقـبر بـبـاخـمـرا، لـدى الـغـربـات

وقـبر بـبـغـداد لـنـفـس زكـيـة

تـضـمـنـهـا الـرحـمـن في الـغـرفـات

فـأمـا المـضـات الـتـي لسـت بـالـغـاً

مـبـالـغـهـا مـنـي بـكـنـه صـفـات

نفوس لدى النهرين من أرض كربلا

معرسهم فيها بشط فرات

توفوا عطاشى بالفرات،فليتني

توفيت فيهم قبل حين وفاتي

إلى الله أشكو لوعة عند ذكرهم

سقتني بكأس الذل والفظعات

ملامك في أهل النبي فإنهم

أحباي، ما عاشوا وأهل ثقاتي

تخيرتهم رشداً لأمري فإنهم

على كل حال خيرة الخِيَرات

نبذت إليهم بالمودة صادقاً

وسلمت نفسي طائعاً لولاتي

فيا رب زدني من يقيني بصيرة

وزد حبهم يا رب في حسناتي

سأبكيهم ما حج لله راكب

وما ناح قمريٌّ على الشجرات

بنفسيَ أنتم من كهولٍ وفتية

لفك عَنَاةٍ أو لحملِ ديات

أحبُّ قصيَّ الرحْمِ من أجل حبكم

وأهجر فيكم أسرتي وبناتي

وأكـــتـــم حُـــبِّـــيـــكـــمْ مخـافـة

كـاشـح عـنـيـد لأهـل الحـق غـيـر مـوات

فـيـا عـيـن بـكِّـيـهـم وجـــودي بـعـبرةٍ

فـقـد آن لـلـتـسـكـاب والـهـمـلات

لـقـد حَـفَّـتِ الأيـــام حـولي بشرها

وإني لأرجـــو الأمـــن بـعـد وفـاتـي

ألم تـــر أني مـــن ثـلاثـين حجـة

أروح وأغـــدو دائـــم الحـســرات

أرى فـيـئـهـم في غـيـرهـم متـقـسـماً

وأيـديـهـم مـن فـيـئـهـم صـفـرات

بـنـات زيـــاد في الـقـصـور مصـونـة

وآل رســـول الله في الـفـلـوات

سـأبـكـيـهـم مـا ذرّ في الأرضـــ شـارق

ونـــادى مـنـادي الخـيـر بـالـصـلـوات

ومـا طـلـعـت شـمـس وحـــان غـروبـهـا

وبـالـلـيـل أبـكـيـهـم وبـالـغـدوات

ديـــار رســـول الله أصـبـحـن بـلـقـعاً

وآل زيـــاد تـسـكـن الحـجـرات

وآل رســـول الله نـحـفٌ جسومهم

وآل زيـــاد غـلـظ الـقـصـرات

إذا وتـــروا مـــدوا إلى واتـريـهـم

أكـفـا عـن الأوتـــار منـقـبـضـات

فـلـولا الـذي أرجـــوه في الـيـوم أوغـد

تـقـطـع قـلـبـي إثـــرهـــم حـسـرات

خـــروجُ إمـــام لا محـالـةَ خـارجٌ

يـقـوم عـلـى اسـم الله والـبـركـات

يُمَـــيِّـــزُ فـيـنـا كـل حـقٍ وبـاطـلٍ

ويـجـزي عـلـى الـنـعـمـاء والـنـقـمـات

فـيـا نفس طيبي ثـم يـا نفس أبشري

فـغـيـر بـعـيـد كـــل مـــا هـــو آت

ولا تجـزعـي مـن مُـدة الجـور إنـنـي

أرى قـوتـي قـد آذنـــت بـشـتـات

فـإن قـرب الـرحـمـن مـن تـلـك مدتي

وأخـــر مـن عـمـري بـطـول حـيـاتـي

شـفـيـتُ ، ولم أتـــرك لـنـسـي رزيـةً

وروّيُـــت مـنـهـم مـنـصـلـي وقـنـاتـي

فـإني مـن الـرحـمـن أرجـــو بحبهم

حـيـاة لـدى الـفـردوس غـيـر بـتـات

عـسـى الله أن يـأوي لـذا الخـلـق إنـه

إلى كـل قـــوم دائـــم الـلـحـظـات

رباعيات للبهائي العاملي (قده) سره المتوفى ١٠٣١ هـ.

يـا كـرامـاً صـبرنـا عـنـهـم محـالْ

إن حـالي مـن جـفـاكـم شـر حـالْ

إن أتـى مـن حـيكـم ريـحُ الشـمـال

صـرتُ لا أدري يمـيـنـي مـن شـمـال

حـبـذا ريـحٌ سـرى مـن ذي سـلـمْ

مـن رُبـى نجـدٍ وسَـلْـعٍ والـعَـلَـمْ

أذهـب الأحـزانَ عـنـا والألم

والأمـاني أدركـت والـهـمُ زال

يـا أخـلائـي بـحَـزْوى والـعـقـيـق

مـا يـطـيـقُ الـهـجـرُ قـلـبـي مـا يـطيق

هـل لمـشـتـاق إلـيـكـم مـن طـريـق

أم سـددتم عـنـه أبـوابَ الـوصـال

لا تـلـومـوني عـلـى فَـرْط الضـجـر

لـيـس قـلـبـي مـن حـديـدٍ أو حجر

فـاتَ مـطـلـوبـي ومحـبـوبـي هجـر

والحـشـا في كـل آن في اشـتـعـال

مـن رأي وجـدي لـسـكـان الحجـون

قـال مـا هـذا هـوى هـذا جـنـون

أيـــهـــا الـــلُّـــوامُ مـــاذا تـبـتـغـون

قـلـبـيَ المضـنـى وعـقـلـي ذو اعـتـقـال

يـــا نـــــزولاً بـــين جـمـع والـصـفـا

يـــا كـــــرامَ الحـــيِّ يـــا أهـــلَ الـوفـا

كـــان لي قـلـبٌ حـمـــولٌ للجفا

ضـــاع مـنـي بـــين هـاتـيـك الـتـلال

يـــا رعـــاك الله يـــا ريـــحَ الـصـبـا

إن تَجُـــزْ يـومـاً عـلـى وادي قُـبـا

سـل أُهَـيْـلَ الحـــيِّ في تـلـك الربـا

هـجـرُهـم هـــذا دلالٌ أم مـلال

جـيـــرةٌ في هـجـرنـا قـد أسـرفـوا

حـالـنـا مـــن بـعـدهـم لا يـوصـف

إن جَـفَـوْا أو واصـلـوا أتـلـفـوا

حـبُّـهُـمْ في الـقـلـب بـاق لا يـزال

هـم كـــرامٌ مـا عـلـيـهـم مـن مـزيـد

مـن يمـتْ في حـبـهـم يمـضـي شـهـيـد

مـثـلُ مـقـتـول لـدى المـولى الحـمـيـد

أحـمـديُّ الخـلْـقِ محـمـودُ الـفـعـال

صاحبَ العصرِ الإمامَ المنتظرْ

من بما يأباه لا يجري القدر

حجةُ الله على كل البشر

خيرُ أهل الأرض في كل الخصال

من إليه الكون قد ألقى القيادْ

مجرياً أحكامه فيما أراد

إن تزل عن طوعه السبع الشداد

خرّ منها كل سامي السَمْكِ عال

شمسُ أوجِ المجدِ مصباحُ الظلام

صفوةُ الرحمن من بين الأنام

الإمامُ بن الإمامِ بن الإمامْ

قطبُ أفلاكِ المعالي والكمال

فاق أهلَ الأرض في عزٍّ وجاهْ

وارتقى في المجد أعلى مرتقاه

لو ملوكُ الأرض حلُّوا في ذراه

كان أعلى صفِّهم صفُّ النعال

ذو اقتدارٍ إن يشأ قلبَ الطباع

صيَّرَ الإظلامَ طبعاً للشعاع

وارتدى الإمكانُ برد الإمتناع

قدرةٌ موهوبةٌ من ذي الجلال

يـا أمـــينَ اللّه يـا شـمـسَ الـهـدى

يـا إمـــامَ الخـلـقِ يـا بـحـرَ الـنـدى

عَـجِّـلَـنْ عَـجِّـلْ فـقـد طـال المـدى

واضـمـحـلَّ الـديـن واسـتـولى الضلال

هـاك يـا مـولى الـورى نـعـمَ المجير

مـن مُـوالـيـك الـبـهـائـيُّ الـفـقـير

مـدحـةً يـعـنـو لمـعـنـاهـا جـريـر

نـظـمـهـا يـــزري عـلـى عـقـد الـكـلال

يـا وليَّ الأمـــر يـا كـهـفَ الـرجـا

مـسـنـي الـضـــرُّ وأنـــت المـرتجـى

والـــكـــريمُ المـســتـجـاب الملـتـجـا

غـيـرُ محـتـاج إلى بـسـط الـسـؤال

وسيلة الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان عليه السلام وهي قصيدة للبهائي العاملي

سرى البرقُ من نجدٍ فجددَ تذكاري
هوداً بحَزْوى والعذيْب وذي قارِ
وهيَّجَ من أشواقنا كل كامن
وأجّج في أحشائنا لاهبَ النار
ألا يا لُيَيْلاتِ الغويرِ وحاجرٍ
سُقيتِ بهامٍ من بني المُزْنِ مِدرار
ويا جيرةً بالمأزمين خيامُهم
عليكم سلامُ الله من نازح الدار
خليليّ مالي والزمان كأنما
يطالبني في كل آنٍ بأوْتار
فأبعدَ أحبابي وأخلى مرابعي
وأبدلني من كل صفو بأكدار
وعادلَ بي من كان أقصى مَرامهِ من
المجد أن يسمو الى عُشرِ معشاري
ألم يدر أني لا أزالُ لخطبه وإن
سامني خسفاً وأرخص أسعاري

مقامي بفرق الفرقدين فما الذي

يؤثره مسعاه في خفض مقداري

وأني امرؤٌ لا يدرك الدهر غايتي

ولا تصلُ الأيدي إلى سر أغواري

أخالطُ أبناء الزمان بمقتضى

عقولِهِمُ كي لايفوهوا بإنكاري

وأظهرُ أني مثلهم تستفزني

صروف الليالي باحتلاء وإمرار

وأني ضاوِي القلبِ مستوفزُ النهى

أُسَرُّ بيُسْر أو أساءُ بإعسار

ويُضجرني الخطبُ المهولُ لقاؤه

ويُطربُني الشادي بعودٍ ومزمار

وتُصْمي فؤادي ناهدُ الثدي كاعب

بأسمرَ خطارٍ وأحورَ سحّار

وأني أسَخِّي بالدموع لوقفةٍ

على طَلل بال ودارسِ أحجار

وما علموا أني امرؤٌ لا يروعني

تَوَالي الرزايا في عشي وإبكار

إذا دُكَّ طودُ الصبر من وقعِ حادثٍ

فطودُ اصطباري شامخٌ غيرُ مُنهار

وخطبٍ يزيلُ الروع أيسرُ وقعه

كؤودٍ كوخزٍ بالأسنة شعّار

تلقيتُه و الحتفُ دون لقائه

بقلبٍ وقورٍ في الهزاهز صبّار

ووجه طليق لا يمل لقاؤه

وصدرٍ رحيبٍ في وُرودٍ وإصدار

ولم أبدِهِ كي لا يساءَ لوقعه

صديقي ويأسَى من تَعَسُّرِهِ جاري

ومعضلةٍ دهماءَ لا يُهتدى لها

طريقٌ ولا يُهدى إلى ضوئها الساري

تشيبُ النواصي دون حل رموزها

ويُحجمُ عن أغوارها كل مغوار

أجَلْتُ جياد الفكر في حلباتها

ووجهتُ تلقاها صوائبَ أنظاري

فأبرزتُ من مستورها كل غامض

وثَقَّفْتُ منها كل قسْورِ سوّار

أأضرعُ للبلوى وأغضي على القذى

وأرضى بما يرضى به كلُّ مخوار

وأفـــرحُ مـن دهـــري بـلـذة سـاعـة

وأقـنـعُ مـن عـيشي بـقـرص وأطـمـار

إذن لاورى زَنـــدي ولا عـــزَّ جانبي

ولا بـزغـتْ في قِـمّـةِ المجدِ أقـمـاري

ولا بُـــلَّ كفي بـالـسـماحِ ولا سّـــرَتْ

بطيب أحـاديـثي الـركـابُ وأخـبـاري

ولا انـتـشـرتْ في الخافقين فضائلي

ولا كـان في المـهـديّ رائـــقُ أشـعـاري

خـلـيـفـةُ رب الـعـالـمين وظـلُّـــهُ

عـلـى سـاكـن الـغـبراءِ مـن كـلِّ ديّـار

هـو الـعـروةُ الـوثـقـى الـذي مـن بذيله

تمـسـكَ لا يـخـشـى عـظـائـمَ أوزار

إمـــامُ هـــدىً لاذَ الـــزمـــانُ بـظـلّـه

وألـقـى إلـيـه الـدهـرُ مـقـودَ خـــوّار

ومـقـتـدرٍ لـو كَـلّـفَ الـصـمّ نُـطْـقَـهـا

بـأجـذارهـا فـاهـتْ إلـيـه بـأجـذار

عـلـومُ الـورى في جـنـب أبـحـرِ علمِه

كـغَـرْفَـةِ كـفٍّ أو كـغـمـسـةِ مـنـقـار

فـلـو زار أفـلاطـونُ أعـتـابَ قدسه

ولم يُـعْـشِـهِ عـنـهـا سـواطـعُ أنـوار

رأى حكمةً قدسيةً لا يشوبها

شوائبُ أنظارٍ وأدناسُ أفكار

بإشراقها كل العوالم أشرقت لما

لاحَ في الكونينِ من نورها الساري

إمامُ الورى طوْدُ النُهى منبعُ الهدى

وصاحبُ سرِّ الله في هذه الدار

به العالَمُ السفليُّ يسمو ويعتلي

على العالم العلويِّ من دون إنكار

ومنه العقولُ العشر تبغي كمالها

وليس عليها في التعلم من عار

همامٌ لو السبعُ الطباقُ تطابقت على

نقض ما يقضيه من حكمه الجاري

لنكّسَ من أبراجها كل شامخٍ

وسكّنَ من أفلاكها كلَّ دوّار

ولا انتشرتْ منها الثوابتُ خيفةً

وعاف السرى من سورها كل سيّار

أيا حجةَ الله الذي ليس جاريا

بغير الذي يرضاه سابقُ أقدار

ويا من مقاليدُ الزمان بكفه

وناهيكَ من مجد به خصُّه الباري

أغث حَوْزةَ الإيمانِ واعمُرْ ربوعَه

فلم يبقَ فيها غيرُ دارسِ آثار

وأنقذْ كتابَ اللّه من يد عُصبة

عصوْا وتمادوْا في عتوٍّ وإصرار

وأنعشْ قلوباً في انتظارك قرّحت

وأضجرها الأعداء أيّةَ إضجار

وخلِّص عبادَ اللّه من كل غاشم

وطهِّر بلادَ اللّه من كلِّ كفار

وعجِّلْ فداكَ العالمونَ بأسرهم

وبادرْ على اسمِ اللّه من غير إنظار

تجدْ من جنود اللّه خير كتائب

وأكرمَ أعوان وأشرفَ أنصار

بهم من بني همدان أخلصُ فتية

يخوضون أغمار الوغى غير فكار

بكل شديدِ البأس عَبْلٍ شَمَرْدَل إلى

الحتف مقدام على الهوْل مصبار

تُحَاذرُهُ الأبطال في كل موقف

وتَرهبُهُ الفرسانُ في كل مضمار

أيا صفوةَ الرحمن دونك مدحةً

كدُرِّ عقودٍ في ترايب أبكار

يهنَّى ابنُ هاني إن أتى بنظيرها

ويعنو لها الطائيُّ من بعد بَشّار

إليك البهائيُّ الحقيرُ يزفُّها

كغانيةٍ مياسة القدِّ مِعْطار

تغارُ إذا قيستْ لطافة نظمها

بنفحةِ أزهارٍ ونَسْمَةِ أسحار

إذا رُددت زادت قبولاً كأنها

أحاديث نجدٍ لا تُمَلُّ بتَكرار

للمرحوم السيد حيدر الحلي (قده)

مـــات الـتـصـبر في انـتـظـارك

أيـــهـــا المـحـيـي الـشـريـعـهْ
فـانـهـض فـمـا أبـقـى الـتـحـمـل

غـــير أحـــشـــاء جـــزوعـــه
قـــد مـــزقـــت ثـــوب الأســـى

وشـكـت لـواصـلـهـا الـقـطـيـعـة
فـالـسـيـفُ إن بـــه شـفـاءَ

قـلـوب شـيـعـتِـك الـوجـيـعـه
فـســواهُ مـنـهـم لـيـس يُـنـعـش

هـــذه الـنـفـسَ الـصـريـعـه
طـــالـــت حـــبـــال عـــواتـــق

فـمـتـى تـكـون بـــه قـطـيـعـه
كـــم ذا الـقـعـود ودينـكـم

هـدمـت قـواعـده الـرفـيـعـة
تـنـعـى الـــفـــروعُ أصـــولَـــه

وأصـــولُـــه تـنـعـى فـروعَـه
فـيـه تَحَـــكّـــمَ مـــن أبـــاح

الـــيـــومَ حـــوزتـــه المـنـيـعـة

فاشحذ شَبَا عضبٍ له

الأرواح مذعنة مطيعه
إن يدعها خفتْ لدعوته

وإن ثقلت سريعه
واطلب به بدم القتيل

بكربلا في خير شيعه
ماذا يُهيجُك إن صبرتَ

لوقعة الطف الفضيعه
أترى تجئ فجيعةٌ

بأمضَّ من تلك الفجيعه
حيث الحسينُ على الثرى

خيلُ العدى طحنت ضلوعه
قتلته آلُ أمية ظام

إلى جنب الشريعة
ورضيعُهُ بدم الوريد

مخضبٌ فاطلب رضيعه
يا غيرة الله اهتفي

بحمية الدين المنيعه
وضبا انتقامك جَرِّدي

لطَلا ذوي البغي التليعه
ودعي جنود الله تملأ

هذه الأرض الوسيعه

للمرحوم السيد رضا الهندي (قده)

فيا مُغِذّاً على وجناءَ مرتعُها
قطعُ الفجاج ولمعُ الآل ما تردُ
حِبْ في المسير هداك الله كلّ فلا
عن الهدى فيه حتى للقطا رصد
حتى يُبَوِّئَكَ الترحالُ ناحيةً
تُحَلُّ من كَرَبِ اللاّجي بها العقدُ
وروضةٌ أنجمُ الخضراء قد حسدتْ
حصباءها ، وعليها يُحمد الحسد
وأرضُن قدس من الأملاك طاف بها
طوائفٌ كلما مروا بها سجدوا
فأرخِصِ الدمع من عينين قد غلتا
على لهيب جوىً في القلب يَتَّقِدُ
وقل ولم تَدَعِ الأشجان منك سوى
قلب الفريسة إذ ينتاشُها الأسد
يا صاحب العصر أدركنا فليس
لنا ورد هنئ ولا عيش لنا رغد
طالت علينا ليالي الإنتظار فهل
يا بن الزكيّ لليل الإنتظار غد

فاكحلْ بطلعتك الغرّا لنا مُقَلا

يكادُ يأتي على إنسانها الرّمد
ها نحن مرمى لنبل النائبات وهل

يغني اصطبارٌ وهى من درعه الزرد
كم ذا يؤلّف شملُ الظالمين لكم

وشملُكم بيديْ أعدائكم بَدَدُ
فانهض فدتك بقايا أنفسٍ ظفرتْ

بها النوائب لما خانها الجلد
هب أن جندك معدودٌ فجدك قد

لاقى بسبعين جيشاً ماله عدد